المقتطف اليومي

(أخبـــار ـ تقـــارير ـ مقـــالات)

الأربعاء ـ ٢٣/١/٢٠١٩م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

غارة إسرائيلية على موقع لحماس ومنع دخول المساعدات إلى غزة	وكالات أنباء	٣
مسؤول أممي يحذر من "كارثة إنسانية محتملة" في غزة	الأناضول التركية	٥
اعتقالات بالضفة والقدس وجلسة حاسمة للأسرى بـ"عوفر"	عرب ٤٨	٦
السلطة الفلسطينية تعد لتغيير وزاري واسع وإجراء انتخابات برلمانية	الحياة اللندنية	٧

شؤون عربية:

تطمينات روسية بحد النفوذ الإيراني في سوريا تلقتها عواصم عربية قبل التطبيع مع دمشق	الشرق الأوسط	٨
النظام السوري يلوح بقصف مطار تل أبيب	الأنباء الألمانية	٩
بهاء الحريري في ضيافة الأسد... تفاصيل الزيارة السرية	ليبانون ديبايت	١٠
إنجاز أمني للجيش في صيدا: توقيف مشتبه فيه بالتعامل مع «الموساد»	الأخبار اللبنانية	١١
الحزب الحاكم بالسودان يطلق مبادرة «لم الشمل» لاحتواء الاحتجاجات	المصري اليوم	١٢

شؤون إسرائيلية:

نص المقابلة مع المؤرخ بني موريس: "هذا المكان سيغرق، واليهود سيظلون أقلية مطاردَة"	هآرتس الإسرائيلية	١٤
إسرائيل: نصبنا كمينا استخباراتيا عسكريا لإيران في سوريا وأبلغنا روسيا مسبقا	القدس العربي	٢٣
تل أبيب: إيران تحاول فتح جبهة عسكرية رابعة على إسرائيل	أمد للإعلام	٢٥

شؤون دولية:

مهاتير: الإسرائيليون قادمون من دولة إجرامية وغير مرحب بهم	الجزيرة نت	٢٦
موقع أميركي يحذر من حرب كبرى في الشرق الأوسط	سبوتنيك الروسية	٢٧
واشنطن تنفي نيتها "شيطنة" إيران: مؤتمر بولندا سيبحث هيكل أمنٍ أقوى بالمنطقة	العربي الجديد	٢٨

المقالات والدراسات

«صفقة القرن» والجدار المستحيل	إلياس سحاب	٣٠
الاستعمار الاستيطاني في الأغوار: كيف يقاوم الفلسطينيون؟	إيهاب محارمة	٣٢
نتنياهو زير الحرب: المخاطر الأمنية على إسرائيل	أشرف العجرمي	٣٤
الاستراتيجية العالمية الجديدة لإسرائيل	جيانكارلو إليا فالوري	٣٦
تطوير شمال سيناء ـ نموذج دبلوماسي جديد	شيمون شابيرا ؛ فوجل	٤٠
الهجمات في سورية: خطر المواجهة الشاملة	عاموس يدلين	٤٢
التغيير في الساحة السورية يفرض فحص جدوى الاستراتيجية الحالية تجاهها	رون تيرا	٤٤
سوريا وإسرائيل... أية قواعد للاشتباك؟	عريب الرنتاوي	٤٧
التهديدات العالمية الأبرز في العام ٢٠١٩	سكوت ستيورارت	٤٩

غارة اسرائيلية على موقع لحماس ومنع دخول المساعدات إلى غزة

وكالات أنباء - ٢٠١٩/١/٢٣

شنت اسرائيل غارة على موقع لحماس في قطاع غزة في وقت متأخر الثلاثاء بعد يوم شهد احتجاجات على الحدود أسفرت عن مقتل فلسطيني وجرح جندي اسرائيلي، كما أدت الى مزيد من التأخير في دخول مساعدات مالية الى القطاع.

وحمّلت حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مساء الثلاثاء، إسرائيل مسؤولية التصعيد في قطاع غزة، الذي أدى إلى استشهاد فلسطيني، وإصابة ٤ آخرين أحدهم حالته خطيرة.

جاء ذلك في بيان صحفي لفوزي برهوم، الناطق باسم الحركة، ردًا على قيام الجيش الإسرائيلي، بقصف موقع شرقي قطاع غزة، الثلاثاء.

وقال برهوم إن "المقاومة الباسلة لن تسمح باستخدام دماء شعبنا وقوداً لحملات الاحتلال الانتخابية(في إشارة للانتخابات الإسرائيلية القادمة بشهر أبريل) وهي تملك الإرادة والوسائل لحماية دماء ومصالح أبناء شعبنا".

والثلاثاء، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، استشهاد فلسطيني، وإصابة ٤ آخرين، جراح أحدهم خطيرة، جراء قصف إسرائيلي استهدف موقعا لكتائب القسام، الجناح المسلح لحركة حماس، شرقي غزة.

وارتفع مستوى التصعيد بعد أسابيع من الهدوء النسبي بفضل تهدئة غير رسمية بين اسرائيل وحماس التي تدير القطاع.

وقال مسؤول اسرائيلي إن تحويل أموال من قطر الى غزة عبر اسرائيل كجزء من الهدنة لن يحدث الأربعاء بسبب العنف.

وفي أول تبادل لاطلاق النار، أفادت مصادر فلسطينية واسرائيلية متطابقة أن الدبابات الإسرائيلية قصفت الثلاثاء موقعي رصد تابعين لكتائب القسام في شمال القطاع، وذلك ردا على اطلاق نار تجاه جيب عسكري قرب الحدود شرق بيت حانون، دون أن تقع اصابات.

وفي وقت لاحق الثلاثاء، أدى قصف الدبابات الاسرائيلية الى مقتل أحد عناصر القسام على جانب الحدود في وسط غزة، بعد رد اسرائيل على اطلاق نار أدى الى جرح احد جنودها، وفق مسؤولين.

وقال الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية التابعة لحماس في بيان "استشهد المواطن محمود العبد النباهين (٢٤ عاما) وأصيب أربعة آخرون جراح أحدهم خطرة"، مؤكدا ان القتيل أصيب بنيران مدفعية دبابة" دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

وأكدت كتائب القسام في بيان لها ان النباهين "أحد مجاهديها" و"استشهد إثر قصف صهيوني استهدف مرصدا للمقاومة شرق مخيم البريج".

من جهته، قال الجيش الاسرائيلي في بيان إنه "خلال أعمال شغب ألقيت فيها الحجارة، تم إطلاق النار على قواتنا عند السياج الامني المتاخم لقطاع غزة وأصيب جندي إسرائيلي بجروح طفيفة عندما أصابت رصاصة خوذته". وأوضح البيان أن الجريح ضابط وتم نقله إلى المستشفى.

وأضاف البيان ان تحقيقا أوليا توصل الى أن "مهاجما أطلق النار على الجنود" خلال أعمال شغب تخللها رمي حجارة.

وأظهرت صورة نشرها الجيش على مواقع التواصل الاجتماعي الخوذة المتضررة للجندي.

وفي وقت متأخر، الثلاثاء، شنت الطائرات الاسرائيلية غارة على معسكر لحماس في شمال قطاع غزة، وفق الجيش الاسرائيلي، ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

وكانت هناك تحذيرات من تصعيد آخر في الايام الماضية مع احتجاز اسرائيل للدفعة الأخيرة من المنحة المالية المقدمة من قطر الى غزة بموجب الهدنة.

وهذه المساعدات المالية كانت مثار جدل في اسرائيل، اذ يعارضها سياسيون وناشطون يمينيون.

فرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو بدأ حملته للانتخابات العامة المقررة في ٩ نيسان/ابريل، وقد أثارت صور حقائب أموال مرسلة الى غزة عبر اسرائيل الكثير من الانتقادات للهدنة.

هذا وأعلنت اللجنة القطرية لإعادة إعمار قطاع غزة انه من المقرر أن يصل رئيسها السفير محمد العمادي الى غزة قبل نهاية الاسبوع الجاري لإدخال ١٥ مليون دولار هي المنحة المالية الثالثة لدفع رواتب موظفي حماس بموجب اتفاق مع اسرائيل.

لكن بعد احداث العنف الأخيرة قال مسؤول اسرائيلي اشترط عدم الكشف عن هويته إن نتانياهو قرر عدم السماح بدخول الأموال، الأربعاء.

والموافقة الاسرائيلية ضرورية في هذه الحالة لأن الاموال النقدية يجب ان تسلّم عبر أراضيها.

وتصنف الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حماس منظمة ارهابية، لذا فان المصارف تتردد في انجاز التحويل.

وهذه المرة الثالثة التي ستدفع فيها قطر رواتب موظفي حماس العموميين بعدما تم التوصل الى تفاهمات تهدئة بين حماس وإسرائيل بوساطة مصرية وقطرية.

وسمحت اسرائيل ايضا بإدخال شحنات من الوقود التي تمولها قطر الى القطاع المحاصر للمساعدة في تخفيف أزمة الكهرباء.

وبدأت المواجهات على الحدود بين غزة واسرائيل في نهاية آذار/مارس ٢٠١٨، حين انطلقت "مسيرات العودة" بهدف التأكيد على حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من أراضيهم في ١٩٤٨ والمطالبة بفك الحصار المستمر منذ ٢٠٠٦ على قطاع غزة.

وتتهم اسرائيل حماس باستخدام هذه الاحتجاجات كغطاء للاستمرار بالعنف.

وقتل في المواجهات ٢٤٤ فلسطينيا على الأقل بنيران الجيش الاسرائيلي، فيما قتل جنديان اسرائيليان.

وتواجهت اسرائيل وحماس في ثلاثة حروب منذ عام ٢٠٠٨.

مسؤول أممي يحذر من "كارثة إنسانية محتملة" في غزة

الأناضول - ٢٠١٩/١/٢٢

حذر المنسق الأممي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط "نيكولاي ميلادينوف" الثلاثاء، من "كارثة إنسانية محتملة في قطاع غزة".

كما حذر في الوقت ذاته من تضاؤل إمكانية قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، مجددًا موقف الأمم المتحدة الرافض للتوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطيني المحتلة.

جاء ذلك في جلسة مجلس الأمن الدولي المنعقدة حاليا بالمقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك حول الحال في الشرق الأوسط، ولاسيما القضية الفلسطينية.

وقال المسؤول الأممي في إفادته إلي أعضاء المجلس والتي قدمها عبر دائرة تلفزيونية من جنيف، إنه "مع بداية عام ٢٠١٩، يجب ألا يكون لدينا أي أوهام حول الديناميات الخطيرة للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني ، والتي لا تزال تتكشف أمام أعيننا".

وأكمل: "فمع مرور الوقت، تضاءلت إمكانية إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة ومتصلة بشكل منتظم من خلال الحقائق على الأرض".

وأردف ميلادينوف: "الوضع مازال كارثيا في قطاع غزة الذي يشهد انكماشا اقتصاديا هائلا، وفي ظل الاحتلال والدعم المتناقص".

ويعاني قطاع غزة، حيث يعيش أكثر من مليوني نسمة، أوضاعا معيشية متردية، جراء الحصار الإسرائيلي المستمر منذ نحو ١٢ عاما، إضافة إلى تعثر عملية المصالحة بين حركتي "فتح"، و"حماس".

وأمس، حذرت الأمم المتحدة، من تعرض مستشفيات قطاع غزة البالغ عددها ١٤، للخطر على نحو متزايد جراء نقص الكهرباء وانخفاض احتياطي وقود تشغيل مولدات الطوارئ أثناء انقطاع الكهرباء.

وتابع ميلادينوف: "الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قابل للاستمرار و قد يؤدي إلى صراع لا نهائي مع تصاعد التشدد من قبل جميع الأطراف إذا ترك على ما هو عليه بدون رؤية وإرادة سياسية من الجميع ".

واستعرض ميلادينوف أمام أعضاء المجلس تقريرا دوريا للأمين العام ذكر فيه أن " عمليات هدم ومصادرة المباني المملوكة للفلسطينيين تواصلت في جميع أنحاء الضفة الغربية ، بما في ذلك القدس الشرقية".

وأضاف: "تم الاستيلاء على نحو ٢٥ مبنى أو هدمها بزعم عدم وجود تصاريح بناء صادرة من إسرائيل، وهي تصاريح يكاد يكون من المستحيل على الفلسطينيين الحصول عليها. ونتيجة لذلك ، تم تشريد ٣٢ شخصًا".

وأردف: "المستوطنات تشكل عقبة أمام السلام وهي غير قانونية بموجب القانون الدولي هناك محاولات لإصدار تشريع يفرض القانون الإسرائيلي بصورة مباشرة على أرض الضفة الغربية المحتلة، بما أثار مخاوف من احتمالات الضم في المستقبل".

يذكر أن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية توقفت في أبريل / نيسان ٢٠١٤، بعد رفض إسرائيل وقف الاستيطان، وقبول حدود ١٩٦٧ كأساس للمفاوضات، والإفراج عن معتقلين قدماء في سجونها.

اعتقالات بالضفة والقدس وجلسة حاسمة للأسرى بـ"عوفر"

عرب ٤٨ . ٢٠١٩/١/٢٣

شن جيش الاحتلال الإسرائيلي فجر اليوم الأربعاء، حملة اعتقالات في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، خلال تم اعتقال ١٦ فلسطينيا جرى تحويلهم للتحقيق لدى الأجهزة الأمنية، بزعم المشاركة في أعمال مقومة شعبية ضد الاحتلال.

وفي سياق الاعتقالات وتضييق الاحتلال على الحركة الأسيرة، قال نادي الأسير، إن جلسة حاسمة ستعقد، اليوم الأربعاء، بين إدارة سجن "عوفر" والأسرى حول مطالب الأسرى وردود الإدارة عليها عقب الاقتحامات والاعتداءات التي تعرضوا لها داخل السجن خلال الأيام الثلاثة الماضية والتي أدت لإصابة أكثر من ١٠٠ أسير.

وعقدت جلسة حوار في معتقل "عوفر" بين الأسرى والإدارة، وذلك بعد توافق جرى بين كافة الفصائل بقبول طلب إدارة المعتقل بعقد جلسة، حيث رفض الأسرى في بداية الأمر عقدها واشترطوا قبولها على أن يتم السماح لهم بعقد جلسة بين ممثلي الفصائل بشأن إدارة الحوار.

وفور انتهاء الجلسة نقلت إدارة المعتقل (١٣) أسيراً إلى المستشفيات وهم من ضمن (١٥٠) أسيراً أُصيبوا خلال عملية الاقتحام وذلك لمعاينتهم وتقديم العلاج لهم.

ووفق نادي الأسير أن الحوار مع الإدارة ما يزال مفتوحا ومشروط بمعاينة الأسرى المصابين مجدداً.

ولفت نادي الأسير إلى أن الأسرى مستمرون في إرجاع وجبات الطعام وإغلاق الأقسام كرد أولي على الاعتداء الوحشي الذي تعرض له الأسرى في "عوفر".

ميدانيا تواصل قوات الاحتلال ملاحقة الفلسطينيين والنشطاء الداعمين للحركة الأسيرة، واقتحمت قوات الاحتلال مدينة الخليل واعتقلت كل من سيف أبو عيشة، وحسن محمود الحلبي أبو زنيد.

في محافظة رام الله اعتقلت قوات الاحتلال بلال مطير، ومن نابلس هشام أبو صالح والفتى معتز حسين، ومن بيت لحم جمعة خالد أبو مفرح.

كما اقتحمت قوات الاحتلال منزل الأسيرين أمجد وراغب عليوي في مدينة نابلس وهما من منفذي عملية مستوطنة "ايتمار" بالعام ٢٠١٥. فيما اقتحمت قوات راجلة من جيش الاحتلال بلدة عزون شرق قلقيلية.

كما انسحبت قوات الاحتلال من بلدة الزاوية غرب سلفيت عقب مداهمة أحد المنازل وتصوير بطاقات الهوية التي تعود لقاطنيه.

واقتحمت مخيم بلاطة برفقة كلاب بوليسية وطائرة تصوير في الأجواء، حيث اندلعت مواجهات عنيفة مع الشبان داخل المخيم.

كما أن شرطة الاحتلال جددت حملة الدهم والتفيش والاعتقالات في القدس، حيث اعتقلت محمد شريف محيسن وعبد محمد داري ومحمد محمود عطية. وداهمت عدة منازل عقب اقتحامها مخيم قلنديا.

السلطة الفلسطينية تعد لتغيير وزاري واسع وإجراء انتخابات برلمانية

الحياة - ٢٠١٩/١/٢٣

قال مسؤولون فلسطينيون ان الرئيس محمود عباس يعد لإجراء تغيير حكومي واسع، ربما يتبعه اجراء انتخابات برلمانية، بعد حل المجلس التشريعي وانتهاء جهود المصالحة مع حركة «حماس».

وقال مسؤول مقرب من عباس، ان حكومة الوفاق الوطني الحالية التي شكلت عقب الاتفاق مع حركة «حماس» عام ٢٠١٤، لم تعد قادرة على اداء مهماتها في قطاع غزة، جراء العقبات التي وضعتها امامها حركة «حماس»، وانه بات من الضروروي تغييرها.

وأضاف: «جرى تشكيل حكومة الوفاق الوطني عقب الاتفاق مع «حماس»، وشاركت «حماس» في ترشيح عدد من وزراء الحكومة، لكن لم تسمح الحركة للحكومة بالعمل في قطاع غزة، وبات من الضروري اليوم تغييرها».

وقال ان عباس يدرس تشكيل حكومة سياسية فصائلية لتحل محل حكومة التكنوقراط الحالية.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ، أن تشكيل حكومة سياسية فصائلية تضم كافة مكونات فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بات قريباً. وقال إن هناك حاجة لحكومة فصائلية «لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة». وأضاف الشيخ، المقرب من عباس، في مقابلة مع تلفزيون فلسطين، إن «المرحلة تتطلب تشكيل حكومة سياسية فصائلية لإنجاح المسار الوطني والمهمات المقبلة، وفي مقدمها الانتخابات البرلمانية، إذ إننا مقبلون على مواجهة سياسية من الطراز الأول مع إسرائيل، وهذا يتطلب اصطفافاً وطنياً فلسطينياً». وعقد عباس في الايام الاخيرة، لقاءات مع رئيس لجنة الانتخابات المركزية الدكتور حنا ناصر، طلب منه خلالها الشروع في التحضير لاجراء انتخابات برلمانية. وشرع رئيس لجنة الانتخابات المركزية في عقد لقاءات تشاورية مع قادة القوى السياسية في شأن جاهزيتها لخوض الانتخابات.

وسيزور الدكتور ناصر قطاع غزة الاسبوع المقبل للتباحث مع قادة حركة «حماس» التي تسيطر على القطاع، والقوى السياسية الاخرى، في شأن امكانية اجراء الانتخابات في قطاع غزة والضفة الغربية معاً.

وقالت مصادر في «حماس» ان الحركة تدرس الرد على دعوة اجراء الانتخابات مرجحة الموافقة على ذلك «في حال توافر ظروف مناسبة».

ويرى بعض المراقبين في دعوة السلطة الفلسطينية اجراء الانتخابات البرلمانية بأنها مناورة، مشيرين الى وجود عقبات كبيرة امام اجراء الانتخابات مثل الانقسام ومنع اسرائيل اجراء الانتخابات في القدس وغيرها.

ويرى المراقبون ان الانتخابات لن تشكل حلاً ما لم يسبقها مصالحة وطنية مشيرين الى ان اي من الفصيلين الكبيرين، «حماس» التي تسيطر على غزة و»فتح» التي تسيطر على غزة، لن يقبل بنتائج الانتخابات اذا كانت تعني فقدان حكمه في المنطقة التي يسيطر عليها. ويرفض الرئيس عباس اجراء الانتخابات اذا لم تشمل مدينة القدس الامر الذي يرفضه الجانب الاسرائيلي بشدة، وهو ما يلقي ظلالاً كثيفة على فرص اجراء الانتخابات.

وقال الشيخ: «مستحيل أن تجري الانتخابات من دون القدس التي هي خط أحمر، ويجب أن تشمل الانتخابات كل الجغرافيا الفلسطينية، ويجب أن تجري فيها الانتخابات كما أجريت عام ٢٠٠٦، وسنقاتل من أجل ذلك».

وأكد على جدية سعي السلطة لاجراء الانتخابات قائلاً: «لن نسمح بوجود فراغ بالمؤسسات التشريعية في البلد وغيابها أضر كثيراً فينا».

لكن حتى في حال عدم اجراء انتخابات، فان النية لدى عباس تتجه لاجراء تغيير حكومي واسع.

تطمينات روسية بحد النفوذ الإيراني في سوريا تلقتها عواصم عربية قبل التطبيع مع دمشق

الشرق الأوسط ـ ٢٠١٩/١/٢٣

ينقل نواب لبنانيون على لسان سفير دولة عربية لدى لبنان بأن حكومته ومعها حكومات عربية أخرى ممن تدرس الآن إعادة فتح سفاراتها في دمشق، تلقت تطمينات من أعلى المراجع النافذة في موسكو بأن روسيا جادة في تقليص النفوذ السياسي والعسكري الإيراني في سوريا وأن مبادرة الدول العربية إلى معاودة التواصل مع دمشق بعدما كانت أغلقت سفاراتها فيها بسبب الحرب التي اندلعت والتي أملت على جامعة الدول العربية تجميد عضوية سوريا، من شأنه أن يسرّع في تقليص هذا النفوذ.

ويؤكد النواب لـ«الشرق الأوسط» أن دولة الإمارات العربية المتحدة التي كانت أعادت فتح سفارتها في دمشق ليست الآن في وارد تعيين سفير للالتحاق بالسفارة ولكن عوضاً عن ذلك سيتم تعيين قائم بالأعمال.

ونقل هؤلاء عن السفير العربي أنه من السابق لأوانه رفع التمثيل الدبلوماسي بين دولة الإمارات وسوريا، وأن دور السفارة الإماراتية يبقى في حدود تقديم المساعدات الإنسانية وأمور تتعلق بتأمين الإغاثة للمحتاجين للتخفيف عنهم، نظراً لتدهور أوضاعهم المعيشية والاجتماعية من جراء الحرب التي ضربت ببلدهم.

في هذا السياق، يؤكد قطب سياسي لبناني ممن شاركوا في اللقاءات التي عقدها وكيل وزارة الخارجية الأميركية السفير ديفيد هيل مع أركان الدولة اللبنانية وشخصيات سياسية فاعلة، أن الموفد الأميركي تحدث بوضوح حول موقف واشنطن حيال ما يقال عن وجود استعداد لدى الدول العربية لإعادة فتح سفاراتها في دمشق. وينقل القطب عن هيل قوله إن الإدارة الأميركية لا تشجّع الدول العربية في استعجالها إعادة فتح سفاراتها، وتفضّل

الآن التريُّث لأن مجرد الإقدام بسرعة على مثل هذه الخطوة قد يؤثر سلباً، ويدفع بالنظام في سوريا إلى التباطؤ في دعم الجهود الدولية الرامية إلى إيجاد حل للأزمة التي من دون حلها لا يمكن فتح ملف الإعمار في سوريا.

وبكلام آخر، يقول القطب السياسي نفسه إن واشنطن لا تشجّع الإقدام على خطوة إعادة فتح السفارات من دون أي ثمن سياسي، ويؤكد نقلاً عن هيل، أن جولة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على عدد من دول المنطقة أثمرت عن مبادرة دول عربية عدة إلى اتخاذ قرارها بالتريُّث في فتح سفاراتها في الوقت الحاضر.

لكن هيل يدافع عن القرار الذي اتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترمب بسحب القوات الأميركية تدريجياً من أماكن وجودها داخل سوريا وتحديداً في شمال شرقي سوريا، رغم أن بعض الذين التقاهم أبدوا مخاوفهم من قيام الميليشيات التي تدعمها إيران إلى التغلغل على دفعات إلى هذه المناطق للحلول مكان القوات الأميركية.

لكن هيل لم يؤيد هؤلاء في مخاوفهم ودعاهم بصراحة إلى خفض منسوب التوتر حيال الانسحاب التدريجي للجيش الأميركي بذريعة أن هذا الانسحاب لن يتم على وجه السرعة، وأن واشنطن ترعى حالياً المفاوضات الجارية بين الأتراك والأكراد للتفاهم على خطوة للسيطرة على المناطق التي سيخليها الجيش الأميركي.

وينقل القطب السياسي عن هيل قوله إن القوات الأميركية المتمركزة في مناطق عدة في العراق، ستتدخّل فوراً لمنع الجيش التابع للنظام في سوريا من الاقتراب من هذه المناطق تمهيداً لسيطرته عليها، إضافة إلى أنه يعتقد – أي هيل – بأن لا قدرة عسكرية لهذا الجيش من الدخول إليها.

ورداً على سؤال، لا يؤيد القطب السياسي ما يعتقده البعض بأن إعادة فتح بعض الدول العربية لسفاراتها في دمشق سيقلص النفوذ العسكري والسياسي الإيراني في سوريا، وأن مثل هذه الخطوة قد تدفع في اتجاه حصول توتر بين موسكو وطهران. ويؤكد أنه ليس من أصحاب هذا الرأي، وأن موسكو وطهران لن يُدفعا إلى صدام من أي نوع كان في سوريا، ويقول إن الميليشيات المدعومة من إيران، إضافة إلى وحدات تابعة للحرس الثوري الإيراني استجابت سابقاً لطلب موسكو بضرورة إخلاء المنطقة المعروفة بجنوب غربي سوريا، وهي تتواجد حالياً حول دمشق امتداداً إلى ريفها.

ويختم القطب السياسي قائلاً: «من المبكر الخوض في احتمال حصول خلاف روسي إيراني، وإن لا مصلحة لموسكو في إخراج طهران من المعادلة طالما أنها تستجيب لطلباتها ولا تعصي أوامرها، إضافة إلى أن موسكو لا تفرّط بما لديها من أوراق قوة في الداخل السوري قبل أن يحين موعد الحل، انطلاقاً من رهانها على أن هذا الحل يجعل منها القوة الأكبر دولياً والأفعل في رسم الإطار العام لسوريا المستقبل».

النظام السوري يلوح بقصف مطار تل أبيب

الأنباء الألمانية . ٢٠١٩/١/٢٣

لوح مندوب النظام السوري الدائم لدى الأمم المتحد بشار الجعفري، بإمكانية لجوء بلاده لقصف مطار تل أبيب.

وقال الجعفري خلال جلسة لمجلس الأمن مساء الثلاثاء بشأن الوضع في الشرق الأوسط: "إذا لم يتخذ مجلس الأمن إجراءات لوقف الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية ، فإن سوريا ستمارس حقها الشرعي بالدفاع عن النفس ورد العدوان الإسرائيلي على مطار دمشق الدولي المدني بمثله على مطار تل أبيب".
وأضاف: "تقرير المبعوث الأممي إلى المنطقة نيكولاي ملادينوف تعمد تجاهل جرائم الاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية اليومية بحق أبناء الجولان السوري المحتل كما تعمد تجاهل تسمية الأشياء بمسمياتها".
وتساءل الجعفري: "أما حان الوقت لمجلس الأمن لأن يتخذ الإجراءات اللازمة لوقف الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على أراضي الجمهورية العربية السورية".
وأوضح الجعفري أن "هذه الاعتداءات ما كانت لتتم لولا إخفاق مجلس الأمن بتنفيذ قراراته على مدى عقود طويلة ولولا الدعم اللا محدود الذي وفرته دول دائمة العضوية في المجلس لهذا الكيان المارق ما شجعه على زيادة جرائمه وانتهاكاته وممارساته للإرهاب بعيداً عن أي مساءلة".
وشنت إسرائيل مؤخرا غارات عدة على أهداف داخل الأراضي السورية تقول إنها لإيران وحزب الله اللبناني ، وكان آخرها ليل الأحد/الاثنين الماضي ، وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

بهاء الحريري في ضيافة الأسد... تفاصيل الزيارة السرية

ليبانون ديبايت . ٢٠١٩/١/٢٢

قبل أيام نشر "ليبانون ديبايت" خبرا يتعلق بحراك يقوده نجل الرئيس الشهيد رفيق الحريري بهاء الحريري، للدخول الى سوريا بغطاء اقليمي ودولي والاستثمار في البلاد في الاطار العمراني وربما السياسي.
المعلومات التي وصلت الى "ليبانون ديبايت" تزامنت مع حراك قاده بهاء الحريري شخصيا ومع فريق لبناني مقرب من سوريا وأحدهم صديق قديم لوالده ابتعد عن المشهد السياسي، والهدف زيارة دمشق ولقاء الرئيس السوري بشار الاسد.
عمل بهاء الحريري طوال هذه الفترة على هذا اللقاء وتحدث مع اصدقائه من رجال الاعمال الاردنيين والروس، وتواصل مع "الاصدقاء" في بيروت لترتيب اللقاء مع الاسد في مرحلة "الانفتاح" العربي عليه.
يوم الاربعاء في السادس عشر من الجاري حطت طائرة خاصة في مطار بيروت الدولي آتية من مطار شار ديغول من فرنسا وعلى متنها بهاء الحريري الذي وصل على عجل الى بيروت للانتقال منها وبموكب خاص الى سوريا حيث حدد له موعد مع الرئيس الاسد في القصر الرئاسي في اليوم نفسه.
اجتاز الموكب الخاص الحدود عند نقطة المصنع والى جانب بهاء صديق والده القديم الموثوق به.
بحرارة استقبل الاسد ضيفه في لقاء استمر لأكثر من ساعتين، بحسب معلومات حصل عليها "ليبانون ديبايت" حيث تطرق الحريري في حديثه عن المشاريع التي يريد الاستثمار بها في سوريا والفرص المتاحة أمامه، بعد أن

سمع شرحا مفصلا من الاسد عن الوضع العام في البلاد والمراحل التي اجتازتها سوريا منذ بداية الازمة اضافة الى التسوية السياسية التي يُعمل عليها.

ولم "يُوفر" الاسد في كلامه بعض "المتآمرين" على سورية كما وصفهم في الداخل اللبناني مشددا على أن المرحلة المقبلة ستكون مرحلة اعمار سورية والدولة هي المعنية بشكل اساس في هذا الامر، وأن "الاصدقاء" في روسيا والصين يعلمون جيدا أن قرار استقبال الشركات هو بيد الدولة السورية وأن كل من تآمر علينا لن يكون له أي فرصة عمل في البلاد.

هنا أوضح بهاء الحريري أنه ظل بعيدا عن المشهد السوري طوال هذه الفترة و"نأى بنفسه" عن الاحداث التي جرت في البلاد، ويأتي اليوم الى سوريا في اطار التوافق الذي جرى ولاسيما بين دول الخليج وسوريا.

اختتم اللقاء الذي شهد الكثير من الكلام ولاسيما في الشأن اللبناني، بالتشديد على التواصل والبدء بترتيب الملفات الاقتصادية الخاصة بالحريري والمتعلقة بشركاته ودخولها الى سورية.

إنجاز أمني للجيش في صيدا: توقيف مشتبه فيه بالتعامل مع «الموساد»

الأخبار ـ ٢٠١٩/١/٢٣

بعد سنة وأسبوع على جريمة محاولة اغتيال القيادي في حركة حماس محمد حمدان في صيدا (٢٠١٨/١/١٤)، أوقفت استخبارات الجيش مشتبهاً في مشاركته بالجريمة. المهندس الشاب حسين ب. (٣٢ عاماً، يحمل أيضاً الجنسية التركية)، وفي حال ثبوت الشبهة بحقه، يكون الموقوف الثاني الذي جنّدته استخبارات العدو الإسرائيلي، والذي أُوقف بعد العملية المذكورة. قبله، أوقفت السلطات التركية، بناءً على معطيات من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، اللبناني محمد حجار، وسلّمته للبنان بعد تدخل الرئيس سعد الحريري، بعد أيام من وقوع الجريمة. كذلك كشف الفرع وجود عميل لبناني آخر شارك في العملية (فرّ من لبنان)، إضافة إلى تحديد هويتي ضابطين إسرائيليين شاركا في العملية (أحدهما سويدي عراقي، والثانية جورجية – راجع «الأخبار»، عدد ٨ شباط ٢٠١٨). أهمية الموقوف الذي قبضت عليه استخبارات الجيش أول من أمس، ولا تزال التحقيقات مستمرة معه، تتبع من ثلاثة أمور:

أولاً، أنه لم يكن ضمن المجموعة التي نفذت عملية التفجير يوم ٢٠١٨/١/١٤. دوره كان لوجستياً. وربما حلّت التحقيقات معه لغز مصدر العبوة الناسفة التي ألصقها فريق التنفيذ بسيارة حمدان. فبحسب مصادر أمنية، يُرجَّح أن يكون حسين ب. هو من أمّن العبوة، فضلاً عن قيامه بعمليات رصد لحمدان ومنزله وتحركاته، ابتداءً من صيف عام ٢٠١٧. وكان ينقل نتيجة عمله لمشغّله الإسرائيلي، من دون أن تكون له أي صلة بالموقوف الآخر أو بباقي المشتبه فيهم. ولهذا السبب، كان الموقوف الجديد ومشغّلوه يشعرون بالأمان التام لعدم انكشافه. فبعد التفجير بأيام، غادر لبنان، بناءً على طلب مشغّليه، ولم يعد إلا بعد ٣ أشهر (تُظهر صفحة الفايسبوك الخاصة به أنه نشر يوم ٢٠١٨/١/٢٣ صورة تُظهر أنه مسافر إلى تايلاند).

ثانياً، بحسب بيان الجيش، اعترف الموقوف بالعمل لحساب الموساد منذ عام ٢٠١٤، ما يعني أنه نفّذ سابقاً العديد من العمليات التي كلفه إياها مشغِّلوه، والتي يُنتظر أن تكشفها التحقيقات.

ثالثاً، يعمل المهندس الموقوف في واحدة من أكبر الشركات الهندسية في لبنان، التي تتولى عمليات الإشراف على غالبية مشاريع البنية التحتية والاتصالات العائدة للدولة. وكان يعمل أخيراً في مجال الإشراف على مدّ شبكات الألياف الضوئية، مع ما يعنيه ذلك من خطورة أن يكون قد زوّد العدو بكامل المعلومات المتصلة بالمشاريع التي عمل فيها.

الحزب الحاكم بالسودان يطلق مبادرة «لم الشمل» لاحتواء الاحتجاجات

المصري اليوم - ٢٠١٩/١/٢٣

أعلن حزب المؤتمر الوطنى الحاكم فى السودان إطلاق «مبادرة لجمع الشمل»، فى محاولة من الحكومة السودانية لاحتواء الاحتجاجات وتداعياتها، عبر اتخاذ حزمة إجراءات اقتصادية تحسن الحياة اليومية للمواطنين، وقال حزب المؤتمر الوطنى الحاكم، فى بيان، مساء أمس الأول، إن «المبادرة تخاطب أبناء الوطن كافة فى ظل موجة الاستقطابات الحادة التى يشهدها المجتمع، بسبب الأزمة الاقتصادية التى تمر بها البلاد».

وقالت أمينة الأمانة الاجتماعية للحزب، مها أحمد عبدالعال، إن «المبادرة تأتى تحت شعار: اختلاف الرأى لا يفسد للود القضية».

وتهدف المبادرة، وفقا للمسؤولة، إلى «الحفاظ على التماسك المجتمعى، من خلال جهود يقودها رجال الإدارة الأهلية (الزعامات الأهلية وبينهم عمد القبائل) والطرق الصوفية والفنانون والمبدعون ورموز المجتمع». وتابعت أن رموز المجتمع سيعملون على «درء آثار المحاولات الفاشلة التى ظل يطلقها الأعداء لضرب النسيج الاجتماعى الوطنى المترابط، من خلال زرع الفتن، والتشكيك فى نوايا المكونات السياسية والمجتمعية، واختلاق الأزمات والمشكلات بين فئات الشعب». وأضافت أن «أعداء الوطن، يصنفون مكونات المجتمع على أسس تسعى إلى زعزعة الأمن والاستقرار».

وقال مقرر لجنة المبادرة، محمد عبدالحى، إن «اللجنة تهدف إلى التواصل مع الفاعلين فى المجتمع، للتداول حول قضايا السودان الاجتماعية»، وأوضح عبدالحى أنهم سيبدأون «بقضية السلم الاجتماعى وحفظ الروابط الوطنية ووحدة البلاد»، وأضاف:

«سيكون الحوار هو السلوك المجتمعى فى حل كل القضايا الوطنية، من أجل مجتمع متراحم ومتعايش بمختلف ثقافاته وألوانه الاجتماعية والسياسية».

فى المقابل، تواصلت الاحتجاجات الليلية المعارضة للبشير، مساء أمس الأول، فى أم درمان، وذكر شهود فى تصريحات لوكالة «رويترز» ووكالة الأنباء الفرنسية، أن مئات الأشخاص احتجوا فى أم درمان، مرددين هتاف «الشعب يريد إسقاط النظام»، بعدما أعلنت أسرة رجل أصيب بعيار نارى فى احتجاج مناهض للحكومة وفاته

متأثرا بجروحه، وأعلنت أسرة الفاتح عمر النمير، الذى يعمل مهندسا تحت التمرين، أنه توفى متأثرا بإصابته بطلق نارى فى تجويف العين أثناء مشاركته فى التظاهرة السلمية فى منطقة برى، الخميس الماضى.

وقال أحد الشهود لوكالة «فرانس برس» إن «الناس يهتفون: (حرية، حرية ويسقط بس، يسقط بس) فى الوقت الذى يتجمعون فيه للمشاركة فى جنازة المتظاهر»، وشارك أطباء بالبالطو الأبيض، أمس الأول، فى اعتصام صامت أمام مستشفى أحمد قاسم حيث كان الطبيب القتيل يعمل فيه، وبعضهم حمل لافتة كتب عليها «قتل طبيب يعنى قتل أمة»، وقالت سارة جاكسون، نائبة مدير برنامج شرق أفريقيا فى منظمة العفو الدولية، إنّه «أمر مروّع استمرار أجهزة الأمن السودانيّة فى استخدام القوّة المميتة ضدّ المتظاهرين والذين يقدّمون خدمات رئيسيّة كالأطبّاء».

ومن المقرر تنظيم مزيد من الاحتجاجات، الخميس المقبل، فى أنحاء بلدات ومدن السودان، وفق ما أعلن اتحاد المهنيين السودانيين، كما دعا الاتحاد إلى تنظيم احتجاجات ليلية مساء أمس فى الخرطوم وأم درمان، وأكد الحزب الشيوعى أنه سيتبع الوسائل السلمية من احتجاجات وعصيان مدنى حتى إسقاط الحكومة، وقال الأمين العام للحزب محمد مختار الخطيب إن عدد المعتقلين خلال الاحتجاجات تجاوز ١٠٠٠ شخص، مطالبا السلطات الأمنية بإطلاق سراحهم فورا، وجاء ذلك بعد أن اتهمت الحكومة السودانية، الحزب الشيوعى، وحركة «جيش تحرير السودان/ فصيل عبدالواحد نور» المتمردة بدارفور، بإدارة «تحركات»، خلال الاحتجاجات الحالية، لضرب استقرار وأمن البلاد، وباستهداف الأجهزة الأمنية، وأكد وزير الدولة السودانى للإعلام، أن عدد مصابى العناصر الأمنية وصل إلى ٢٠٠ عنصر، مشيرا إلى ضبط بعض رجال الأمن، عناصر بين المتظاهرين تقوم بأعمال تخريب ونهب خلال المظاهرات، وأضاف أن الأجهزة الأمنية تعاملت بضبط النفس خلال تفريقها المتظاهرين ولم تستجب للاستفزازات على حد قوله، وشكل الغلاء والتضخم وارتفاع الأسعار الدافع الأول لاندلاع شرارة الاحتجاجات فى السودان، إضافة إلى نقص الخبز والوقود والسيولة وارتفاع أسعار الدواء.

وفى الوقت نفسه، ذكرت وكالة الأنباء القطرية «قنا»، أمس، أن أمير قطر، تميم بن حمد سوف يستقبل، اليوم الأربعاء، الرئيس عمر البشير، الذى وصل الدوحة أمس، فى زيارة عمل للبلاد، وأضافت: «سيبحث الأمير وفخامة الرئيس السودانى العلاقات الأخوية بين البلدين وآفاق تعزيزها، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك»، وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية السودانية، إن البشير يلتقى بأمير قطر، للتباحث فى العلاقات الثنائية وجهود تعزيز السلام فى دارفور والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وأعلنت الدوحة دعمها للحكومة السودانية بعد اندلاع الاحتجاجات. وتأتى الاحتجاجات فى وقت يواجه فيه السودان نقصا فى العملات الأجنبية وارتفاعا فى نسبة التضخم، مما تسبب فى ارتفاع أسعار الغذاء والدواء أكثر من الضعف، الأمر الذى دفع الحكومة لاتخاذ حزمة إجراءات، وبعض الإجراءات لتحسين الوضع الاجتماعى، وكان الرئيس السودانى، أعلن فى مطلع يناير الجارى، تدشين برنامج لزيادة الرواتب اعتبارا من هذا الشهر، والعمل على تحسين الخدمات فى مختلف المجالات مثل دعم السكن.

مقابلة مع المؤرخ بني موريس: "هذا المكان سيغرق، واليهود سيظلون أقلية مطارَدَة وسط بحر عربي كبير من الفلسطينيين... وبعد ٣٠ ـ ٥٠ عاماً سينتصرون علينا"

أجرى المقابلة: عوفر أدرات ـ "هآرتس"، ٢٠١٩/١/١٠

[بمناسبة صدور كتاب بني موريس الأخير باللغة الإنكليزية " – The Thirty Year genocide" الذي عمل عليه طوال 7 أعوام، بالتعاون مع المستشرق البروفسور درور زئيفي من كلية الدراسات الشرق الأوسطية في جامعة بن- غوريون، و يعالج موضوع الإبادة الجماعية التي استمرت 30 عامًا (1894-1924)، وأدت إلى مقتل ما بين 5.1 إلى 5.2 مليون مسيحي، بينهم أرمن وأشوريون ويونانيون، وكان المسؤول عنها تركي بمشاركة مسلمين، بينهم أكراد وشركس وشيشانيون وعرب. بالإضافة إلى خروج بني موريس إلى التقاعد، بعد بلوغه 70 عامًا، أجرت صحيفة "هآرتس" مقابلة مطولة مع موريس، نقتطف أهم ما جاء فيها].

الإبادة الجماعية للمسيحيين حدثت منذ سنوات، لماذا فقط في سنة 2019، يكشف مؤرخان إسرائيليان ذلك للعالم الواسع؟

• "هذا ليس غريباً، لكنني أعتقد أنها المرة الأولى التي يبُحث فيها هذا الموضوع. تقريباً، ركز الجميع على الأرمن، لأنهم شعب متحضر ومثقف، أنتج مؤرخين كتبوا ما حدث لهم.

لم يكن لدى اليونانيين مثل هذا الإرث، لذا، ببساطة، لم يعرف الناس عنهم شيئاً. مئات الآلاف منهم قتُلوا، وأيضاً قتُل نصف الأشوريين في السلطنة العثمانية – الذين انخفض عددهم من 600 ألف إلى 300 ألف. وهذا عدد كبير جداً، لكن الناس لم يعلموا بذلك".

عندما يسُأل عن العدد الذي يتراوح بين "5.1 إلى 5.2 مليون" الوارد في الكتاب، يعترف موريس "أن كل الأرقام، بينها تقديراتنا، هي إشكالية" وتستند إلى أعمال مؤرخين أتراك، وإلى إحصاءات تركية ويونانية وأرمنية درست تركيبة الشعب الذي كان يعيش في تركيا قبل الفترة التي يجري درسها وبعدها، وعدد الذين طُردوا والذين اختفوا. "النتيجة التي وصلنا إليها أن بين 5.1 مليون إلى 5.2 مليون مسيحي قُتلوا ما بين 1894 –1924، هو تقدير حذر"، يقول موريس .

• في الشهر الماضي احتفل موريس بعيد ميلاده الـ70، قبل وقت قصير أُقيم له احتفال بمناسبة إحالته على التقاعد من جامعة بن–غوريون، بيته الأكاديمي. ولُد في سنة ولادة الدولة، في كيبوتس عين هاحورش، من أبوين هاجرا من بريطانيا كصهيونيين. ترعرع في القدس، وانتقل لاحقاً مع والديه إلى نيويورك، حيث أرُسل والده من قبِل وزارة الخارجية. بعد إنهاء دراسته الثانوية عاد إلى إسرائيل، وتجند في الناحل وقاتل في هضبة الجولان في حرب الأيام الستة. خلال حرب الاستنزاف جُرح بقصف مصري.

• عندما كان جندياً في الاحتياط، رفض الخدمة العسكرية في المناطق [المحتلة] في الانتفاضة الأولى، وأُرسل إلى السجن. عن ذلك يقول: "فعلت ما شعرت بأنه يجب أن نفعله سنة 1988. الانتفاضة الأولى كانت عنيفة لكن ليست قاتلة. لقد كانت ثورة شعبية. رشقوا بعض الحجارة، ربما قتُل شخص أو اثنان. لكن في

المحصلة قتْل نحو ألف فلسطيني ولم يقُتل يهود، لأنهم لم يستخدموا سلاحاً نارياً قط. لقد قالوا إنهم لا يريدون العيش تحت حكم عسكري وقمع إسرائيلي. ورفضت الاستمرار في ممارسة هذا القمع عندما وضعوا كتيبتي في حي القصبة في نابلس. وضعوني في السجن بضع ساعات. هذه عقوبة مخففة للغاية. في الجيوش الأخُرى إذا رفضت الأوامر توضع سنوات في السجن ".

هل كنت ستكرر رفضك هذا أيضاً في الانتفاضة الثانية؟

• "كلا، في الانتفاضة الثانية كنت ضد رفض الأوامر، لأنها لم تكن فقط ثورة ضد الاحتلال الإسرائيلي، بل كانت أيضاً محاولة لتقويض إسرائيل. العديد من المصابين كانوا بيننا في الجانب الثاني من الحدود، بالإضافة إلى جرائم جماعية. لقد كانت هذه حرباً إرهابية ضد إسرائيل. ولا يجب رفض الخدمة العسكرية في مثل هذا الوضع. مع ذلك، أنا أفهم الأشخاص الذين يرفضون الوقوف على الحواجز، واقتحام المنازل في منتصف الليل، وقلب الخزائن بحثاً عن سلاح. هذه مهمة قبيحة وإشكالية أخلاقياً. لكن هناك مشكلة أخلاقية أيضاً هي الرغبة العربية في تدمير إسرائيل".

• بدأ موريس دراسته التاريخية في الجامعة العبرية وأنهاها في كامبريدج. ويقول عن ذلك

"يبدو أنني انتقلت من دون تخطيط أو إرادة مسبقة، نحو المهنة الصحيحة. لكنني نادم لأنني لم أدرس أيضاً علم الآثار".

• في البداية، في أواخر سبعينيات القرن العشرين عمل كصحافي، ولاحقاً رأى أنه مهتم بالأبحاث التاريخية أكثر من الكتابات الصحافية. عندما قام ببحث في أرشيف البلماح، اكتشف لأول مرة مواداً تتعلق باللاجئين الفلسطينيين. اللحظة التي تحوّل فيها من صحافي إلى مؤرخ، حدثت هناك بين صفحات الأرشيف، عندما عثر على أوامر الطرد التي أصدرها يتسحاق رابين بحق سكان اللد والرملة في حرب 1948.

• يقول عن ذلك "شعرت بأنني وجدت مادة صادمة تزعزع التأريخ الصهيوني بصورة كاملة وتغير الصورة، لأنه لم يعد هناك طيبون وأشرار، بل يوجد طرفان قاما بأمور ليست صحيحة وقبيحة". هكذا وُلد كتابه الأول الذي مر 30 عاماً على صدوره. صدر كتاب "ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين" أولاً بالإنكليزية– اللغة التي يكتب فيها كل كتبه– ثم تُرجم إلى العبرية بواسطة عام عوفيد [دار نشر]. يتذكر ذلك "في البداية رفضت دور نشر متعددة نشر الكتاب. كان من الصعب علي إصداره بالعبرية. حتى في دار عام عوفيد جرت نقاشات كثيرة في الإدارة بشأن نشره، ومضى وقت حتى خمدت المعارضة".

• مع ظهور كتابه الأول وُلد مصطلح "المؤرخون الجدد" الذي أطُلق على مجموعة من الباحثين الرواد، وهو في طليعتهم، فاقترحوا إعادة قراءة تاريخ الصراع "قراءة ثورية تصحيحية، تعيد النظر من جديد في كل ما حدث في 1948" – قراءة تصور أيضاً الجانب المظلم وتضع على الطاولة كلمات مثل مذبحة وطرد.

• يقول "أشعر بأنني أصبحت متقدماً في السن ولم تعد تسمية المؤرخين الجدد تنطبق عليّ،كيف يمكن أن أكون جديداً في سن السبعين؟"

• مع ذلك، يثبت بحثه الجديد أنه ما يزال متمسكاً بكتابته التأريخية الأساسية– التي تقلب الأرشيف رأساً على عقب بحثاً عن الحقيقة التي طُمست وأخفيت أو أعاد كتابتها أصحاب المصالح. يقول :" الأرشيفات التركية كانت ممنوعة من جانب الأتراك طوال أجيال، بدءاً بالحرب العالمية الأولى، ولقد دأب الزعماء الذين نفذّوا الإبادة على حرق أو إخفاء أدلة الجريمة". في السنوات التالية عمل الأتراك "على إعادة تنظيم" أرشيفهم، و"إبعاد المواد التي تثبت الجريمة والأمور الخطرِة".

• البحث الجديد الذي سيرى النور في نيسان/أبريل، عن منشورات جامعة هارفارد بالإنكليزية، من الصعب قراءته. فهو يتضمن شهادات قتل جماعي، وطرد وعمليات اغتصاب، وخطف وتغيير الدين بالقوة، كانت مخبأة عشرات السنوات داخل آلاف الوثائق التركية، والأميركية، والبريطانية والألمانية، كتبها قناصلة، ورحالة، وضباط، ومبشرون ورجال أعمال، تجولوا في المنطقة وكتبوا في الوقت الحقيقي ما رأوه بأعينهم.

• أحد هؤلاء هو الدبلوماسي البريطاني جيرالد فيتزموريس، الذي زار مدينة أورفه الواقعة جنوب شرق تركيا، في مطلع 1896، بعد بضعة أشهر من مقتل نحو 7000 شخص من سكانها الأرمن. فوصف ما جرى هناك قائلاً: "أورفه بدت مثل مدينة أصابها ما هو أفظع من أي حرب أو حصار. المحلات المحطمة الأبواب والنوافذ كانت مهجورة وخالية. لم أشاهد رجالاً... شاهدت فقط أطفالاً ونساء جائعين يرتدون أسمالاً بالية مع نظرة هلع على وجوههم، يبحثون عن خبز يابس".

• بالاستناد إلى تقارير أخُرى تتعلق بهذه المذبحة جرى توثيقها في الكتاب الجديد، اقتحم جنود أتراك يرافقهم جمهور من المسلمين الكنيسة الأرمنية في المدينة، وأطلقوا النار على المصلين وهم يصرخون، ليثبت الآن يسوع أنه نبي أكبر من محمد. بعدها أضرموا النيران في المكان. نجح قسم من المصلين في الفرار عبر السطح، بينما الآخرون أخُليت جثثهم في أكياس مليئة بالعظام والرماد. هناك مؤرخون يونانيون يدعّون أن نحو مليون من أبناء شعبهم قُتلوا في تركيا ما بين 1914– 1924، لكن هذه المزاعم لا يعرفها الجمهور العريض، ولا يوجد شخص غير موريس يزعم أن قتل اليونانيين والأشوريين كان جزءاً من مؤامرة استمرت ثلاثة عقود. هذا بالاستناد إلى التقدير القائل إنه كان يعيش في تركيا نحو مليوني يوناني قبل الحرب العالمية الأولى، ونحو نصف مليون فقط عادوا إلى اليونان خلال الحرب وبعدها. يقول موريس" الذين لم يعودوا إلى اليونان قتُلوا". مع ذلك يعترف بأنه لا توجد طريقة للتأكد من الرقم وفي تقديره أنه يمكن أن يكون مئات آلاف.

• في سنة 1922، ذكر مبشرون أميركيون في منطقة البونتوس [Pontic Mountain منطقة تقع شمال الأناضول] أن جميع القرى كان يسكنها يونانيون أصحبت خالية من الناس.

نحو 70 ألف من اليونانيين الذين طُردوا، مروا ببلدة سيفاس [Sivas] بمعدل 1000 إلى 2000 شخص في الأسبوع. "النساء والأطفال الذين شوهدوا هناك كانوا جائعين، يشعرون بالبرد، شبه عراة، ويكادون لا يشبهون البشر".

• تناول موريس أيضاً تقارير بحارة أبحروا في البحر الأسود والمتوسط، وتوقفوا في المرافىء التركية "هم تحدثوا مع سائقين محليين أتراك ويونانيين وأرمن، وسمعوا منهم ما جرى وسجلوا ذلك في يوميات السفينة. وكل

شيء كان منظماً جداً" . بعد مئة عام على ذلك، وجد موريس في الأرشيفات الأميركية شهادة لم يبحث عنها أحد من قبل بشأن طرد وقتل جماعي لليونانيين على يدي الأتراك، بحسب تقارير كتبها أميركيون زاروا المنطقة بالصدفة.

• وثائق أخُرى وضع موريس يده عليها كتبها ألمان وثقّوا في سنة 1916 الإبادة المنهجية لعشرات الآلاف من الأرمن الذين نفاهم الأتراك إلى الصحراء السورية.

يذُكر أتاتورك كزعيم ترك وراءه إرثاً علمانياً وعصرياً، وأطُلق اسمه على شارع في تل أبيب، لكن في بحثك يصورَّ بطريقة سلبية جداً!

• "بغض النظر عن الصورة التي حفظها الغرب عنه كشخص متحضر، لكنه كان هو الذي حرّض على القضاء على آخر الأرمن الذين بقوا في تركيا وتسبب أيضاً بمقتل آلاف اليونانيين والأشوريين ونفى العديد الآخرين. أتاتورك الذي اعتُبر معادياً للإسلام، استخدم الإسلام لتنفيذ هذه المؤامرة، وهو الذي قضى على ما تبقى من الجالية المسيحية في تركيا. وعلى الرغم من أن هذا تطهير عرقي، لم يتهمه أحد بذلك".

• الوثائق التركية المتعلقة بأعمال أتاتورك محفوظة في الأرشيف العسكري التركي في أنقرة، وغير متاحة أمام الباحثين. لكن تدل شهادات الدبلوماسيين والمبشرين الغربيين على أنه قال خلال وجودهم عدة مرات إنه يريد تركيا "خالية من المسيحيين" وإنه أمر بسياسة تحقق ذلك – بواسطة النفي أو المذابح. من أقوى الشهادات التي عثر عليها موريس وتدل على تورط أتاتورك، هي أن جنوده أنفسهم نفذّوا" بصورة منهجية، وعلى موجات، عمليات قتل ونفي جماعيين – ولم يعاقَب أي تركي على ذلك". بحسب موريس،"أتاتورك كان يسيطر على أعمال جنوده بصورة مطلقة خلال هذه السنوات." العنزة السوداء

• في كتاب موريس السابق "من دير ياسين إلى كامب ديفيد" (منشورات عام عوفيد) صدر السنة الماضية، لم يتضمن الكتاب نصوصاً جديدة، بل هو مجموعة مقالات شخصية سياسية وتاريخية كتبها موريس. نوع من تلخيص للفصل الإسرائيلي – العربي في مسيرة موريس المهنية. في البداية صورّه اليمين "كيساري" و"خائن"، عندما أظهر، بخلاف الموقف الرسمي الذي كان سائداً حتى ذلك الحين، أن كثيرين من الفلسطينيين لم يغادروا بلدهم طوعاً، وأن جزءاً منهم قتُل واغتصبه الجنود الإسرائيليون. في نهاية مسيرته توُجّ "كيميني" و"من أنصار بيبي" من اليسار، بعد التحول السياسي وبالاعتماد على أبحاثه التي اتهم فيها الفلسطينيين بأنهم يتحملون مسؤولية الوضع الذي تدهور إليه النزاع.

• يفسر موريس: "اتجهت يميناً في السياق السياسي وليس في العمل التأريخي. أنا ما زلت مؤرخاً ولست سياسياً." وبهذه الطريقة يرد على الذي يشكك باستقامته المهنية. بحسب كلامه: "التغير الذي حدث يتعلق بموضوع واحد"، الاستعداد الفلسطيني لقبول حل الدولتين، والتنازل عن جزء من أرض إسرائيل".

– لكن ما رأيك في دور إسرائيل في فشل المفاوضات؟ يدعّي مؤرخون أن إيهود باراك اقترح على ياسر عرفات في سنة **2000** خريطة تقسمّ الضفة الغربية إلى بقع، بحيث لم يكن من الممكن أن يوافق عليها منذ البداية؟

- "القول إن باراك وبيل كلينتون اقترحا على الفلسطينيين اقتراحاً لم يكن في إمكانهم الموافقة عليه هو كذب. دنيس روس المحاور الأساسي في المفاوضات كشف في كتابه أن لا أساس لهذا الادعاء. عدم وجود تواصل إقليمي هو فقط بين غزة والضفة. في الضفة هناك كتلة متواصلة في حدود 95%، وهم رفضوها. لكن القصة هنا ليست هذه الخطة أو تلك، بل حقيقة أنهم يريدون 100% من أراضي أرض إسرائيل الانتدابية. هم فقط لعبوا اللعبة عندما قالوا إنهم مستعدون للتسوية. الحركة الصهيونية القومية سبق أن وافقت على التسوية في سنة 1937، وفي سنة 1947، وفي سنة 1977، وفي سنة 2008 – على أساس دولتين لشعبين. صحيح أنه توجد الآن حكومة في إسرائيل ليست مستعدة للتسوية.

هناك من يقول لو أن رابين ما زال حياً لكنا توصلنا إلى حل مع الفلسطينيين. هذا هراء.

حتى رابين لم يكن قادراً على تغيير الروح الأساسية للحركة الوطنية الفلسطينية التي تقول إن كل أرض إسرائيل هي لهم، وإنه يجب إعادة اللاجئين إلى منازلهم وأراضيهم. إذا حدث هذا فهو سيكون فقط على أنقاض إسرائيل".

- في رأيه أن هذا الفهم للأمور هو الذي قربّه من اليمين. "كنت متشائماً في هذه المسألة وبمعنى معين يميني. ما زلت أعتقد أن الحل الوحيد والعادل للطرفين هو تقسيم البلد إلى دولتين. وللأسف الشديد هذا حل غير واقعي، ولن يتحقق".

أنت العنزة السوداء "للمؤرخين الجدد". آفي شلايم، توم سيغيف، وإيلان بابه لم يذهبوا مثلك نحو اليمين. فهل أنت الوحيد الذي شاهد النور، أم الوحيد الذي أخطأ؟

- "البعض فهم من الانتفاضة الثانية أن إسرائيل دولة قمعية، تواصل السيطرة على شعب أجنبي وتستخدم القوة المفرطة كرد على الإرهاب. لقد تحول بابه إلى معادٍ مطلق للصهيونية. أنا من رأي الأقلية، لكن بصورة عامة الأقلية محقة عندما يكون المقصود العالم الثقافي. يجب أن نضع أنفسنا محل الطرفين وأن نفهم دوافعهما، وأعتقد أنني أفهم بصورة جيدة الاثنين. خذ مثلاً توم سيغيف الذي زعم في كتاب "1967" أننا خضنا الحرب بدافع من شهوة السيطرة على الأرض والتوسع، بدلاً من قول الحقيقة: إن هذه الشهوة وُلدت بعد الحرب وليس قبلها".
- مع توجهّه نحو اليمين يأتي أيضاً مدحه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو – مشهد نادر في العالم الأكاديمي في إسرائيل. إذ يقول: " لا يبدو في الأفق شخص مؤهل أو يستحق أن يحل محل نتنياهو وأن يكون رئيساً للحكومة مقبولاً من الشعب".

أليس لديك أي انتقاد له؟

- "أنا نقدي جداً حياله في العديد من المسائل، مثل إدارة المنزل في حي بلفور والفساد العام الذي يغطيه أو يظهر لديه. ولا أقبل تصريحاته المعادية للديمقراطية عن العرب في إسرائيل. ولا أفعاله في مسائل الدين، وتوسيع المستوطنات، كما أن تعريفه القومية اليهودية يؤدي إلى استبعاد يهود الولايات المتحدة الذين يحتقرون، في أغلبيتهم، الأرثوذوكسية والقومية المتطرفة".

- ثمة نقطة أخُرى ينتقد فيها نتنياهو من المفاجئ أن تصدر عن شخص يدعّي عدم وجود فرصة للسلام مع الفلسطينيين هي" عدم استعداده للتحاور مع الفلسطينيين بشأن تسوية إقليمية. فهو لم يقدم شيئاً على الطاولة يمكن أن يجذبهم إلى النقاش." يقول موريس.

لكن أنت نفسك تدعّي أنه لا يوجد من نتحدث معه. لماذا غضبت من نتنياهو بسبب ذلك؟

- "حتى لو كانت التسوية الإقليمية مع الفلسطينيين غير واقعية ف ي هذا الوقت، مثلما كانت سابقاً، يجب أن نلعب اللعبة الدبلوماسية – حتى لو أن ك تعرف أنه ا لن تؤدي إلى أي شيء – للمحافظة على دعم الغرب. يجب أن تبدو نصيراً للسلام، حتى لو لم تكن كذلك".

كيف تنظر إلى التقارب بين نتنياهو ودونالد ترامب؟

- "أتوقع أن سقوط ترامب أو طرده، هذه السنة أو في سنة 2020، سيؤديان بالتأكيد إلى إضعاف نتنياهو، إذا لم يؤديا إلى زعزعة العلاقات الخاصة للولايات المتحدة بإسرائيل بسبب التماهي المطلق لبيبي مع هذا الغبي. لا حاجة للقول إن العديد من اليهود في أميركا يشيرون إلى التشابه بين ترامب وبيبي . من دون قصد، يعمل نتنياهو على عدد من المستويات على زعزعة العلاقة بين إسرائيل ويهود الولايات المتحدة وتقويض علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل".

في المقابل، يقدّر موريس الموقف الصارم الذي أظهره نتنياهو حيال إيران ومشروعها النووي– الموضوع الذي كتب عنه منذ سنة 1992، في مقال عنوانه "الخطر النووي". ولكن لو كان الأمر يعود إليه، كان ينبغي لإسرائيل أن تقوم بعملية. يقول: "أحد الأخطاء الكبرى التي ارتكبها نتنياهو أنه لم يفجر المنشآت الإيرانية. صحيح أن هذا كان سيؤدي إلى اشتعال الحرب، لكن حزب الله و"حماس" لا يشكلان موضوعاً وجودياً، وبالتالي نحن قادرون على غزو لبنان مجدداً، وأن نقوم بالمهمة بطريقة جدية أكثر مما فعله أولمرت في زمنه".

لو أُعطيت لك فرصة العودة إلى الوراء، وكنت "وزيراً للتاريخ" ما الأمر الذي كنت ستعدلّه؟

- "لو انتهت حرب الاستقلال بالتفريق الكامل بين السكان – بوضع العرب من سكان البلد في الجانب الشرقي من نهر الأردن، واليهود في الجانب الغربي – لكان الشرق الأوسط أقل انفجاراً، ولكانت معاناة الشعبين طوال الـ 70 عاماً الأخيرة أقل. الفلسطينيون كانوا سيرضون بدولة معينة، ليست بالتأكيد ما كانوا يريدونه، وكنا حصلنا على أرض إسرائيل".

أنت تقول إنه كان يجب القيام بتطهير إثني للعرب آنذاك؟

- "لا أستطيع أن أضع نفسي مكان الأشخاص في ذلك الحين ومكان حساباتهم. بن–غوريون أراد بقاء أقل عدد ممكن من العرب في الدولة اليهودية في نهاية سنة 1948،وحرص على التلميح لضباطه إلى أن هذا هو الأمر الذي يريده، لكنه عرف أن إصدار أمر بطرد العرب ليس صحيحاً في لحظة قيام الدولة. لذلك تأرجح بين حدين. في اللد والرملة وافق على الطرد، لكن في الناصرة كبحه. هذا الذي أدى إلى بقاء 160 ألف عربي في نهاية الحرب".

وأنت تعتقد أنه من المؤسف أن هذا حدث؟

• "هناك أشخاص يأسفون. أنا أعتقد أن وجود أقلية عربية في الدولة اليهودية تتماهى مع السردية الفلسطينية ومع الرغبة الفلسطينية في القضاء على دولة إسرائيل، كما يفعل جزء من أعضاء الكنيست وممثلو الجمهور في المجتمع العربي، يشكل مشكلة. العرب في إسرائيل يحصلون هنا على حقوق أكثر من المواطنين في دول عربية، لكنهم بصورة تلقائية انجرفوا مع الدعاية المعادية لإسرائيل في زمن عرفات، أو مع "حماس" اليوم. شاهدنا بعض الاضطرابات في سنة 2000، خلال الانتفاضة الثانية، إلقاء المواطنين العرب حجارة على سيارات وإغلاقهم طرقات. نشكر الله أن هذا لم يتحول إلى ثورة حقيقية.

أعتقد أن كل واحد يستطيع أن يكون له رأيه في شأن ما جرى سنة 1948، وهل كان صحيحاً أو غير صحيح. أعتقد أنه كان من الأفضل أن ينفصل الطرفان منذ ذلك الحين. يجب تشجيع اندماج العرب في المجتمع الإسرائيلي وولائهم للدولة... لكنهم هم أنفسهم لا ينتقدون أعمالهم وكلامهم، بل ينتقدون فقط اليهود. هذا يجري لدى مقتل أحد من القطاع العربي، فوراً يتهمون الشرطة بأنها لا تقوم بعملها كما يجب، لكنهم لا يتهمون أنفسهم ولا يعترفون بأن العرب يقتلون العرب، وأن هذا طبيعي هناك. أكثر بخمس أو عشر مرات من اليهود. هم يتجاهلون ذلك، كما يتجاهلون عدم تعاونهم مع الشرطة التي تحاول معاقبة المجرمين العرب".

أنت تتحدث عن طبيعة عربية تدفع إلى القتل كما لو أن ليس لهذا الأمر علاقة بالتمييز في الميزانيات الاجتماعية، والقمع، والإقصاء عن مواقع القوة.

• "في العالم العربي، والعرب في إسرائيل يشكلون جزءاً منه، انعدام للنقد الذاتي. دائماً الغريب هو المتهم. البريطاني، الأميركي، الروسي، اليهودي، الإسرائيلي– هناك أحد غيرهم هو المسؤول عن مصائبهم. الجريمة تنمو لديهم بصورة أكبر مقارنة بالمجتمع اليهودي.

إذا قلت لي إنهم أكثر فقراً لذلك يوجد هناك تعديات أكثر على الأملاك وسرقات، أقول لك نعم هذا صحيح، المجتمعات الفقيرة تولد جرائم خطِرة. لكننا نتحدث هنا عن جرائم قتل أكبر كثيراً. هذه مسألة لا علاقة لها بالمال، بل هي طبيعة في المجتمع".

عنوان كتابك الجديد احتوى على كلمة "جينوسايد" بالنسبة إلى ما فعله الأتراك بالأقلية المسيحية. عنوان كتابك السابق "دير ياسين" في الحديث الفلسطيني هناك من يتحدث عن "جريمة جماعية" تقوم بها إسرائيل ضدهم. أيضاً في وسط المؤرخين الإسرائيليين مثل البروفسور دانيال بلطمان، هناك من يحذر من أن إسرائيل تتبنى إيديولوجيا يمكن أن تؤدي في نهاية الأمر الى جينوسايد.

• "بصورة عامة المقارنة غير صحيحة، ومبالغَ فيها. ما حدث للفلسطينيين منذ سنة 1948 هو قمع معين، شمل هنا وهناك جرائم صغيرة – لكن هذا جرى في إطار حرب بين حركتين قوميتين، يمكن الاعتراف بأنهما هما المسؤولان عنها. ولقد أدت إلى وقوع عدد من القتلى، لكن لم يكن هذا إبادة جماعية، حتى لو تحدثت الدعاية الفلسطينية عن ذلك وأشخاص مثل بلتمان يقارنوننا بالنازيين. يجب أن نبقى دقيقين وقريبين من الوقائع. النازيون قتلوا 6 ملايين شخص لم يقاتلوهم. وهذا يختلف عن أعمال قتل جرت خلال معارك مع فلسطينيين قاتلوا ضدنا وكبدونا خسائر. المذابح هي جرائم. في الحرب هناك أشخاص يُقتلون وجزء منهم في

مذابح. هذا ليس جميلاً، لكن هذا ما يجري. لكنك عندما تفحص المذابح التي جرت في حروب أُخرى، وخصوصاً في حروب أهلية أُخرى، ما جرى هنا في سنة 1948، هو في النهاية حرب نظيفة جداً. عدد القتلى بين المدنيين أو أسرى الحرب كان نحو 800. جرى هذا في حرب هم بدأوا بها وهم أيضاً ذبحوا خلالها يهوداً. وهذا عدد قليل مقارنة بما حدث في حرب يوغسلافيا في الستينيات – في زمن أكثر تحضراً بكثير، خلال يومين قتُل 7000 شخص".

ما رأيك بالعنصرية، والتطرف، والعنف السياسي؟ هناك من يحذر من ظواهر هنا تشبه ظواهر برزت في ألمانيا النازية.

- "هذا في الأساس كلام أحمق، غير صحيح وغير منطقي. لا أعرف إلى أين تسير إسرائيل.

هي بالتأكيد تصبح يمينية وتتحول إلى متدينة ولا يبدو لي هذا جيداً. لكننا بعيدون جداً عن أن نصبح مثل ألمانيا، كان هناك حركة نازية قوية تقتل الناس في الطرقات. نحن لسنا هناك. لذا ليس من المفيد المقارنة".

في أحد فصول كتابك الأخير، وتحت عنوان "التأريخ لدير ياسين" حاولت وصف الجدل الذي دار طوال سنوات حول ما حدث في القرية الواقعة غربي القدس في نيسان/أبريل1948. أيضاً بعد مرور عشرات السنوات، لم يحُسم أمر ما جرى، هل حدثت هناك مجزرة أو لم تحدث؟

- "الجدل هو لفظي. إذا أخذت 50 أسيراً وأوقفتهم إلى جانب الحائط وقتلتهم، كما جرى في قرية الجش سنة 1948، فإن هذا مذبحة. لم يحدث هذا في دير ياسين، بل حدثت عمليات قتل هنا وهناك، أوقفوا عدة أسرى وقتلوهم، وهناك آخرون لم يقُتلوا. عموماً قتُل هناك نحو 100 مدني. هنا يطُرح السؤال اذا جمعت عدداً من الفظائع معاً لتصل إلى 100 وتسميهم مذبحة، أو أنت تقول– قتلوا هنا وهناك عدة عائلات، ليس بصورة مقصودة، في أماكن وأوقات متعددة، ما جرى هو قتل للمدنيين وليس مذبحة؟"

ماذا تقصد؟ لا توجد حقيقة واحدة؟

- "توجد حقيقة. هناك وقائع لا جدال فيها. يجب على المؤرخين أن يعملوا معتمدين على الوثائق، أن يجدوا فيها ما يبين الحقيقة، وأن يكشفوا ما الذي حدث والوقائع. ويجب على المؤرخ أن يستعين بأكبر قدر ممكن من المصادر مثل اليوميات والمذكرات، تقارير رسمية وشهادات أشخاص على الأرض. يجب عليه ألاّ يتجاهل شهادة لا تتطابق مع ما اعتقد أنه يجب أن يجري. في النهاية عليه أن يقوّم الاتجاه الذي تميل نحوه أغلبية الشهادات والوثائق".

من المعروف عنك أنك تتحفظ على الشهادات الشفوية، لكن أحياناً تنجح في وصف ذكريات طفولة، شيخ القرية أو انطباعات مقاتل قديم، أكثر من هذه الوثيقة أو تلك التي ك تُبت في وقت لاحق.

- "يجب أن ننظر إلى دوافع مَنْ كتب الوثائق. ومصلحته في الدفع قدماً بحقيقة معينة وليس حقيقة أُخرى. لكن من دون شك وثيقة كُتبت في تلك الفترة في يوم وقوع الحدث وعلى مقربة جغرافية وكرونولوجية لما تصفه، هي موثوق بها أكثر بكثير من شخص أتحدث معه بعد 50 عاماً، وما زال يتذكر آلاف الروايات التي سمعها عن القصة. هناك أيضاً مشكلة فقدان التذكر أو رفض تذكرُّ أشياء لا نريد تذكرها. عندما بدأت في كتابة مشكلة

اللاجئين ذهبت إلى يغآل يادين، قائد الهاغانا والجيش في سنة 1948. بعد مرور 30 عاماً سألته عن الطرد الكبير الذي قام به الجيش في الحرب – في اللد والرملة في تموز/يوليو 1948. لم يتذكر هذا الطرد. قلت له لدي الوثائق التي يأمر فيها رابين بالطرد، ولواء يفتاح يعلن أنه يطرد إلخ... قال لي: لا أتذكر شيئاً من هذا". هذا رجل ضليع بالتاريخ وكان في مركز الأحداث. لكنني أعذره، فقد كان مشغولاً بألف شيء آخر، وربما مصير 70 ألف عربي لم يكن في طليعة اهتماماته. هناك احتمال آخر هو أنه نسي الأمر لأنه من نوع الأمور التي لا تريد أن تتذكرها".

كذلك قضية "المذبحة في الطنطورة" اسم فصل آخر في كتابك الأخير، هي نموذج لصعوبة التاريخ الشفوي. تيدي كاتس ناشط سلام من كيبوتس ميغل، قابل 135 لاجئاً من الطنطورة وجنوداً إسرائيليين، وتوصل إلى أن جنود لواء الإسكندرون قاموا بمذبحة بحق سكان القرية العربية. المقاتلون القدامى لاحقوه قضائياً وأثبتوا أنه اختلق الأدلة.

- "في قضية الطنطورة، يبدو أن هؤلاء الأشخاص حاولوا تذكرُّ حوادث وقعت قبل 40 عاماً.

لكن الوثائق المتاحة لم تتطابق مع ذكرياتهم. في الخلاصة يجب الاستناد إلى الوثائق.

ونظراً إلى أن البيروقراطية الحديثة تعتمد كثيراً على إصدار أوراق، إذا بحثنا بما فيه الكفاية سنجد ما نبحث عنه. إذا كان هناك نار فالدخان سيظهر أيضاً. مثلاً تحقيق داخلي في الجيش الإسرائيلي، وتقرير لمراقب في الأمم المتحدة، أو يوميات إسرائيلي – دائماً من تجربتي، في النهاية ستظهر في الوثائق."

إلاّ إذا قرروا فرض الرقابة على أرشيف الجيش وأرشيف الدولة...

- "فرضوا الرقابة في الماضي ويفرضونها اليوم أيضاً بصورة أكبر. هذه هي المشكلة التي تجعل من الصعب الوصول إلى الحقيقة. هناك ملفات كانت مفتوحة أمامي في تسعينيات القرن الماضي هي مغلقة اليوم في وجه باحثين آخرين. مثلاً بالنسبة إلى دير ياسين. أحد الملفات الذي كان مغلقاً آنذاك هو صور الضحايا، هو موجود في أرشيف الجيش ولم يفُتح قط. بالنسبة إلى المؤرخ، أنا اعتقد أنه فظيع، لأن إخفاء مثل هذه المواد هو محاولة لتدمير صورة الماضي وتحويرها وتجميلها. إذا فعلوا هذا فيما يتعلق بدير ياسين، هم على ما يبدو، فعلوه أيضاً حيال مجموعة كبيرة من وثائق أُخرى، كسياسة".
- موريس متزوج وأب لثلاثة أولاد وجدّ لتسعة أحفاد، ينوي كتابة سيرة ذاتية "موضوع لا علاقة له بالنزاع" بحسب كلامه. عندما نسأله هل هناك شيء في مسيرته يندم عليه يقول: "يمكن أنه كان علي أن أستخدم لغة معتدلة"، مشيراً إلى جزء من تصريحاته في المقابلة التي أجراها معه شافيط في "هآرتس" في كانون الثاني/يناير 2004. في تلك المقابلة قال موريس "هناك ظروف في التاريخ تبرر التطهير الإثني" وشرح: "أعرف أن لهذا المصطلح وقعاً سلبياً جداً في الحديث في القرن الحادي والعشرين، لكن عندما يكون الخيار هو بين تطهير إثني وإبادة شعبك، أنا أفضل التطهير." وقال أيضاً: "يجب أن ننشئ للفلسطينيين نوعاً من قفص. أعرف أن هذا يبدو فظيعاً، وهو في الحقيقة وحشي. لكن ليس هناك من بديل. هناك حيوان متوحش طليق يجب أن نسجنه بطريقة أو بأُخرى".

- الحديث مع موريس ينزلق بسرعة نحو حالة من التشاؤم الكبير. ويقول بشأن استمرار قيام إسرائيل كدولة يهودية: "لا أرى كيف سنخرج من هذا. يوجد اليوم بين البحر ونهر الأردن عرب أكثر من اليهود. البلد كله يتحول بصورة لا مفر منها إلى دولة واحدة يوجد فيها أكثرية عربية. ما تزال إسرائيل تسمي نفسها دولة يهودية، لكن الوضع الذي نسيطر فيه على شعب محتل لا حقوق له لا يمكن أن يستمر في القرن الـ 21، في العالم الحديث.

عندما ستصبح لهم حقوق – هذه الدولة لن تكون يهودية".

ماذا سيحدث؟

– "هذا المكان سيغرق مثل دولة شرق – أوسطية ذات أغلبية عربية. العنف بين مختلف أنواع السكان داخل الدولة سيزداد. وسيطالب العرب بعودة اللاجئين. اليهود سيصبحون أقلية صغيرة وسط بحر عربي كبير من الفلسطينيين – أقلية مضطهدة ومطاردَة مثل الذين عاشوا في الدول العربية. من يقدر منهم سيغادر إلى أميركا والغرب".

- **متى ينُتظرَ حدوث ذلك في تقديرك؟**

– "الفلسطينيون ينظرون إلى كل ذلك من منظور واسع وطويل الأمد. هم يرون أنه يوجد هنا الآن 5–6–7 ملايين يهودي يحيط بهم مئات الملايين من العرب. ليس لديهم سبب كي يتنازلوا، لأن هذا لن يطول. بعد 30–50 عاماً سينتصرون علينا".

إسرائيل: نصبنا كمينا استخباراتيا عسكريا لإيران في سوريا وأبلغنا روسيا مسبقا

القدس العربي ـ ٢٠١٩/١/٢٣

على خلفية التوتر الحاصل بين إسرائيل وبين إيران وإطلاق الأخيرة صاروخا نحو الجولان المحتل من سوريا ردا على هجمات صاروخية من قبل الأولى، يلتئم المجلس الوزاري المصغر اليوم الأربعاء. ويلتئم المجلس الأمني – السياسي المصغر للمرة الأولى بمشاركة قائد الجيش الجديد أفيف كوخافي غداة تصريحات رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بأن إيران أطلقت صاروخا نحو الجولان وأن إسرائيل ردت بهجمات متتالية على أهداف إيرانية في سوريا، محذرا من أنها ستواصل «الدفاع عن أمنها».

وتابع نتنياهو خلال لقائه مع رئيس أوكرانيا «لا توجد دولة تستطيع الوقوف بصمت عندما تتعرض لهجوم ولذا سنواصل عملياتنا بغية الدفاع عن أنفسنا».

وبالتزامن دعت الأمم المتحدة إسرائيل وسوريا للتصرف بأكبر قدر من ضبط النفس لمنع التصعيد. من جهته قال الناطق العسكري الإسرائيلي أمس إنه بالإضافة لهجمات سلاح الجو ضد أهداف إيرانية في سوريا فإن الأخيرة سددت ثمنا غاليا بعدما تم استغلالها من قبل إيران وسمحت لها بالعمل من أراضيها. ونوه لخطورة الصاروخ

الإيراني، وقال دون الكشف عن تفاصيل وافية، إنه أطلق من قوات إيرانية من منطقة دمشق وهي منطقة تلقت فيها إسرائيل وعودا بألا تنشط إيران فيها.

وبخلاف مرات سابقة قدم الناطق العسكري الإسرائيلي هذه المرة تفاصيل كثيرة عن الهجمات الجوية. وقال إن بعض المواقع المستهدفة تقع داخل القواعد العسكرية التابعة للجيش السوري التي تنشط فيها قوات إيرانية. موضحا أنه تم استهداف منشأة إيرانية داخل مطار دمشق الدولي وبالتنسيق مع روسيا طبقا لنظام التنسيق العسكري المعتمد بين موسكو وتل أبيب. كما زعم جيش الاحتلال أنه نصب «فخا وكمينا استخباريا» للإيرانيين واستعد مسبقا لاعتراض الصاروخ الإيراني.

وحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس فإن الحديث عن «فخ للإيرانيين»، وأن الهجوم الإسرائيلي قد خطط له مسبقا، وأن الصاروخ الإيراني لم يفاجئ الجهات الاستخبارية الإسرائيلية. زاعمة أن «الاستخبارات النوعية» في الجيش الإسرائيلي تمكنت من نصب كمين ناجح، وجعل الإيرانيين يدفعون ثمنا جديا في سوريا.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن إيران بحثت منذ أيار/ مايو الماضي، فرصة للرد على إسرائيل وسط محاولة استغلال نتائج الحرب الأهلية في سوريا لصالح بشار الأسد، بهدف جباية ثمن من إسرائيل مقابل هجماتها في سوريا، علاوة على محاولة ردعها عن تكرار هجماتها أو تقليصها. واعتبرت أن «الإنجاز العملياتي» مرتبط بالجدول الزمني الدقيق وتحليل المعلومات الاستخباراتية.

كما قالت «يديعوت أحرونوت» إنه رغم أن إطلاق الصاروخ الإيراني فاجأ كثيرين، إلا أنه لم يفاجئ ذوي الصلة في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، كما أنه ليس بمحض الصدفة أن يتم اعتراضه بواسطة منظومة «القبة الحديدية» وليس «العصا السحرية»، والسبب هو «تقديرات مسبقة بشأن نوايا فيلق القدس الرد على الهجوم المنسوب لإسرائيل».

وتنقل الصحيفة عن مصادر استخباراتية قولهم إن الإيرانيين كرسوا وقتا وجهدا لإطلاق الصاروخ المتطور ومداه يبلغ ٢٠٠ كيلومتر، ويحمل رأسا متفجرا بزنة مئات الكيلوغرامات. وتابعت «بالنسبة للإيرانيين فإن ذلك يعني «ردا جديا» في حال سقط في إحدى مدن الشمال، الأمر الذي من شأنه أن يغير المعادلة». وادعت أن الجيش الإسرائيلي كان على علم بالمخطط الإيراني، ولذلك تم تجهيز بطارية «القبة الحديدية» في الشمال، بحيث تغطي منطقة جبل الشيخ، بينما كان آلاف المتنزهين هناك في موسم التزلج على الثلج.

كما أوضحت أنه في السنوات الأخيرة جرى تطوير قدرات اعتراض القبة الحديدية للصواريخ الثقيلة. واعتبرت أن القيادة الإيرانية العليا هي التي قررت التصعيد، وقالت إن إطلاق مثل هذا الصاروخ من قبل حرس الثورة، وليس من قبل قوى أخرى موالية، لم يتخذ في لحظة، حيث أنه يقتضي مصادقة المستويات العليا في الهرم القيادي في «فيلق القدس»، كما يقتضي تحضيرات مسبقة، مرجحة أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تمكنت من اكتشافها.

وتعتبر «يديعوت أحرونوت» أن المعركة لم تنته، وأن الجيش الإسرائيلي سمح للمتنزهين بالنزول من جبل الشيخ، والانتظار حتى قدوم الليل للرد على إطلاق الصاروخ، من خلال استهداف أهداف إيرانية في سوريا،

تشمل مخازن وسائل قتالية ومواقع تدريب ومنظومات مضادة للطائرات، بالإضافة إلى مخازن في مطار دمشق الذي طلبت روسيا من إسرائيل عدم استهدافه. وتابعت «بموجب التفاهمات مع روسيا، التي تم التوصل إليها بعد إسقاط الطائرة الروسية في أيلول/ سبتمبر الماضي، فقد أجري اتصال من مقر وزارة الأمن في تل أبيب بقاعدة حميميم في سوريا، وتم إطلاع الروس بشأن الهجوم الإسرائيلي «دون تعريض طائرات سلاح الجو الإسرائيلي للخطر».

وخلصت الصحيفة الإسرائيلية الى القول إن الحديث عن «انتصار تكتيكي» فقط، وإن الإيرانيين سيحاولون الرد ثانية وبقوة بعد هذا «الفشل»، الأمر الذي يقتضي «تعزيز الدفاعات الجوية والقدرات الاستخبارية والقدرات الهجومية، وكذلك عملية دبلوماسية مكملة مع الروس الذين تعهدوا بلجم إيران ولم يلتزموا بذلك».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر استخباراتية وسورية قولها إن ٢١ شخصا قتلوا خلال الاعتداءات الإسرائيلية في محيط دمشق منهم ١٥ شخصا أجنبيا من بينهم ١٢ إيرانيا. وكشف أمس أن السلطات الألمانية حظرت على شركة الطيران «مهان إير» القيام برحلات جوية لإسرائيل بسبب التوتر في الشمال.

وفي سياق متصل قال الجيش الإسرائيلي إنه نجح في تجربة منظومة الدفاعات الصاروخية «حيتس٣ « المستحدثة التي تطورها الصناعات الجوية الإسرائيلية بالتعاون مع الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «هآرتس» إن التجربة أجريت أمس من قاعدة للتجارب في وسط إسرائيل، وعند الساعة٦:٤٤ أطلقت بنجاح منظومة «حيتس٣» ، التي أشرفت عليها إدارة البحث والتطوير في الاستخبارات العسكرية والبنية التحتية التكنولوجية في وزارة الأمن، وشركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بمشاركة من سلاح الجو.

تل أبيب: إيران تحاول فتح جبهة عسكرية رابعة على إسرائيل

أمد . ٢٠١٩/١/٢٣

اشتكت إسرائيل إيران في مجلس الأمن الدولي، وأكد المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة داني دانون، أن طهران تحاول فتح جبهة عسكرية رابعة ضد إسرائيل في الضفة الغربية.

وأبلغ المندوب الإسرائيلي مجلس الأمن بأن إيران تصرف سنويا ٧ مليارات دولار على "منظمات بهدف القضاء على دولة إسرائيل".

واتهم دانون الإيرانيين بأنهم "يستغلون النظام السوري للقيام بعمليات عسكرية ضد إسرائيل"، مشددا أن إسرائيل سترد "على ذلك بالقوة وسنحبط أي تهديد لمواطنينا".

وأضاف: "إيران تحاول بواسطة صالح العاروري نائب المكتب السياسي لحركة حماس وسعيد ايزدي، رئيس القسم الفلسطيني في فيلق القدس جعل الضفة جبهة أخرى ضد إسرائيل".

ودعا دانون مجلس الأمن إلى "إدراج حماس وحزب الله في قائمة المنظمات الإرهابية وفرض عقوبات عليهما"، مشددا على أن "إضعاف هاتين المنظمتين سيشكل الخطوة الأولى نحو استهداف معقل الإرهاب العالمي وهو طهران".

مهاتير: الإسرائيليون قادمون من دولة إجرامية وغير مرحب بهم

الجزيرة نت . ٢٠١٩/١/٢٣

قال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد إن إسرائيل لا تلتزم بالقوانين الدولية، وتواصل أنشطة الاحتلال والاستيطان في الأراضي الفلسطينية. وأضاف أن بلاده تعتبر الإسرائيليين "قادمين من دولة إجرامية"، وأنهم "غير مرحب بهم" في ماليزيا.

وجاءت تصريحات مهاتير خلال مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة في فيينا ردا على سؤال أحد الصحفيين بخصوص عدم سماح ماليزيا للإسرائيليين بالمشاركة في بطولة دولية للسباحة.

وكانت ماليزيا فرضت حظرا على مشاركة الإسرائيليين في أي نشاط تستضيفه، بعد منع لاعبين إسرائيليين من المشاركة في بطولة العالم للسباحة لذوي الاحتياجات الخاصة، التي ينتظر أن تنظم بماليزيا في يوليو/تموز المقبل.

ولا تقيم ماليزيا –وغالبية سكانها من المسلمين– علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل، وتدعم منذ وقت طويل ما بات يعرف "بحل الدولتين" للصراع بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال وزير الخارجية الماليزي صفي الدين بن عبد الله في تصريحات صحفية الأسبوع الماضي إن بلاده لن تسمح بدخول الرياضيين الإسرائيليين إلى أراضيها. وأضاف "حتى إذا التزمنا باستضافة نشاط، فلن يسمح لهم بدخول البلاد"، مؤكدا أن ماليزيا "لن تستضيف أي نشاط يكون لإسرائيل فيه تمثيل أو مشاركة".

وأكد أن بلاده ثابتة على موقفها إزاء قضية فلسطين وتعتبرها أزمة إنسانية، وقال "تنظر إلى القضية الفلسطينية ليس فقط من وجهة نظر دينية.. هي (قضية) إنسانية ومسألة متعلقة بحقوق الإنسان"، معتبرا أن "الأمر يتعلق بالكفاح نيابة عن المظلومين".

والأسبوع الماضي صرح مهاتير محمد أن السباحين الإسرائيليين لن يسمح لهم بالمشاركة في المسابقة المذكورة التي ستحدد المتأهلين إلى المشاركة في بطولة طوكيو ٢٠٢٠ للألعاب البارالمبية.

ورغم مناشدة من اللجنة البارالمبية العالمية إيجاد حل لهذا الخلاف، فإن وزير الخارجية الماليزي جدد التأكيد على معارضة ماليزيا للدولة العبرية.

وجاءت تصريحات وزير الخارجية الماليزي بعد لقاء مع جماعات مسلمة أشادت بحظر السباحين الإسرائيليين، ودعت الحكومة إلى التمسك بسياستها بعدم السماح لحاملي جوازات السفر الإسرائيلية بدخول البلاد.

وتحظى القضية الفلسطينية بدعم واسع في ماليزيا، حيث خرج الآلاف إلى الشوارع احتجاجا على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل عام ٢٠١٧.

وكانت ماليزيا منعت في السابق رياضيين إسرائيليين من المشاركة في فعاليات رياضية. ففي ٢٠١٥ انسحب رياضيان إسرائيليان من مسابقة متزلجين في لانكاوي بعد أن رفضت ماليزيا منحهما تأشيرة دخول. كما رفضت استضافة مؤتمر للاتحاد الدولي لكرة القدم عام ٢٠١٧ بسبب مشاركة وفد إسرائيلي.

موقع أميركي يحذر من حرب كبرى في الشرق الأوسط

سبوتنيك . ٢٠١٩/١/٢٣

حذر موقع أميركي من اندلاع حرب كبرى في الشرق الأوسط، تنطلق من سوريا، مشيرا إلى أن حروب الوكالة تسير نحو مواجهة مباشرة، ربما تجر إليها عدة دول.

فقد نشر موقع معهد السلام الأمريكي (يو إس آي بي)، أمس الاثنين، تقريرا، حذر فيه من أن إيران وإسرائيل تتجهان نحو مواجهة كبرى في سوريا، مشيرا إلى أن إسرائيل لديها قلق دائم من التواجد العسكري الإيراني على حدودها الشمالية، خاصة في سوريا.

ولفت الموقع إلى أنه رغم تاريخ العلاقات بين طهران ودمشق يرجع إلى عام ١٩٧٩، إلا أن تلك العلاقات أصبحت أكثر عمقا منذ اندلاع الحرب الأهلية في سوريا، عام ٢٠١١، مشيرا إلى أن إيران قدمت دعما كبيرا لدمشق خلال السنوات الأخيرة عسكريا واقتصاديا.

ولفت الموقع إلى وجود احتمالات بأن تتحول حروب الظل في سوريا إلى حرب إقليمية مفتوحة.

وأوضح الموقع أن إسرائيل نفذت منذ عام ٢٠١٣ أكثر من ١٠٠ ضربة جوية ضد القوات الإيرانية وحلفائها في سوريا، شملت الهجوم على مطار التيفور العسكري، التي تلاها إسقاط الدفاعات الجوية السورية مقاتلة إسرائيلية طراز "إف — ١٦".

وقال الموقع إن لكل من إيران وإسرائيل أهداف خاصة في سوريا، ولكل منهما محاذير، مشيرا إلى أن هدف إسرائيل هو الكشف عن مواقع القوات الإيرانية في سوريا والتعرف على حجمها خاصة في عام ٢٠١٨.

أوضح الموقع أن هدف إيران من الوجود في سوريا عسكريا، هو زيادة نفوذها في المنطقة، وتأمين ممر بري يسمح لها بالوصول إلى البحر المتوسط عبر سوريا.

قال الموقع إن إسرائيل تفضل مواجهة "حزب الله" وإيران في سوريا وليس في لبنان، خاصة منذ ٢٠١١، مشيرة إلى الحرب الأهلية في سوريا فتحت المجال أمام الدولتين لخوض حرب وكالة ومواجهات غير مباشرة لامتلاك النفوذ في المنطقة.

وأضاف: "كانت تلك الحرب تجري في لبنان قبل عام ٢٠١١، لأن الحدود السورية كانت هادئة خلال تلك الفترة"، أما الآن فأصبح بإمكان إسرائيل استخدام الحرب السورية ذريعة لتنفيذ هجمات ضد مواقع "حزب الله" اللبناني والقوات الإيرانية.

وحذر الموقع من أن الخطر الأكبر في المواجهة بين إسرائيل وإيران في سوريا هي وصول المواجهة إلى لبنان، أو مناطق أخرى، بصورة تهدد باندلاع مواجهة إقليمة واسعة، ربما لا تسعى إليها أي من تلك الدول.

ولفت الموقع إلى تزايد وتيرة التصعيد على الجانبين، حيث يحاول كل منهما اختبار قدرات الآخر، مشيرا إلى تزايد وتيرة التصعيد والرد من كلا الجانبين، بصورة تشير إلى أن كلا الجانبين يتوجهان من أسلوب المواجهة غير المباشرة إلى المواجهة المباشرة.

واشنطن تنفي نيتها "شيطنة" إيران: مؤتمر بولندا سيبحث هيكل أمنٍ أقوى بالمنطقة

العربي الجديد ـ ٢٠١٩/١/٢٣

وصفت الولايات المتحدة، اليوم الثلاثاء، المؤتمر الدولي المنوي عقده في شهر شباط/فبراير المقبل في بولندا لـ"تعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط"، بأنه "جلسة عصف ذهني لوضع الخطوط العريضة لهيكل أمن أقوى" في المنطقة، ولا يهدف إلى "شيطنة" إيران، ولكنه سيناقش التطوير الصاروخي، من دون أن يتطرق إلى "مزايا" الاتفاق النووي الذي انسحبت منه واشنطن في عهد دونالد ترامب.

وأكد نائب المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، جوناثان كوهين، في إحاطة لمجلس الأمن الدولي، أن المؤتمر الذي يعقد في وارسو يومي ١٣ و١٤ فبراير برعاية الولايات المتحدة وبولندا لا يهدف أيضاً إلى مناقشة مزايا الاتفاق النووي الإيراني، الذي وقع في العام ٢٠١٥ بين طهران ومجموعة الـ٥+١، والذي انسحبت منه واشنطن العام الماضي.

وجاءت تعليقات كوهين بعد تغريدة لوزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف شجب فيها المؤتمر ووصفه بـ"سيرك" أميركي مناهض لإيران.

ووصف كوهين الاجتماع الوزاري بأنه جلسة عصف ذهني "لوضع الخطوط العريضة لهيكل أمن أقوى" في الشرق الأوسط، مع جلسات لبحث الأزمة الإنسانية في سورية واليمن، والتطوير الصاروخي والتطرف والأمن الإلكتروني. وأضاف أنه من المهم أيضاً توضيح أن هذا الاجتماع الوزاري "ليس منتدى لإعادة النظر في مميزات الاتفاق النووي الإيراني".

وقال كوهين في هذا الصدد إنه "بينما عبرنا عن شواغلنا بشأن الاتفاق، نحترم قرارات الدول الأخرى في دعمه...كما أنه ليس ساحة لشيطنة أو مهاجمة إيران".

كما ذكر الدبلوماسي الأميركي أن وزير الخارجية مايك بومبيو "وضع استراتيجية واضحة للتوصل إلى اتفاق شامل جديد مع إيران، مبني على الفهم العالمي المشترك بأن إيران يجب أن تتوقف عن أنشطتها التي تزعزع

الاستقرار". لكن كوهين قال إن المؤتمر سيقر بالحاجة إلى اتخاذ إجراء ضد برنامج إيران الصاروخي، وأنفاق "حزب الله" من لبنان إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، و"العمل الاستفزازي غير المقبول من قبل النظامين الإيراني والسوري" في إطلاق صاروخ من سورية على الأراضي المحتلة نهاية الأسبوع الماضي.

وأشار كوهين أيضاً إلى أن هذه الأنشطة، من بين أمور أخرى، هي "عوامل عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، لكن نطاق المناقشة سيكون أوسع بكثير من أي بلد أو مجموعة من القضايا...كدليل على ذلك، تمت دعوة دول من جميع أنحاء العالم للمشاركة".

أوضح كوهين أنه سيكون هناك "حوار فعال وتفكير تعاوني بهدف المساهمة في شرق أوسط أكثر سلاماً واستقراراً ورخاء"، مضيفاً أن هذا سيكون "نهجاً أكثر إنتاجية" من الاجتماعات الشهرية لمجلس الأمن التي تركز على الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

من جهتها، انتقدت روسيا اليوم المؤتمر البولندي، محذرة من "نتائجه العكسية" بسبب تركيزه بشكل كبير على مجابهة إيران.

وقال السفير الروسي فاسيلي نيبينزيا في الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن، إن المؤتمر سيعجز عن تحقيق الأمن في الشرق الأوسط بسبب "تعلقه بدولة واحدة"، وعجزه عن مناقشة النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

وتساءل نيبينزيا خلال نقاش عن الوضع في الشرق الأوسط في المجلس: "لماذا لا يدعو المؤتمر إيران، وهي أحدى أهم وأكبر دول المنطقة؟". وتابع أنّ "محاولات خلق نوع من التحالفات العسكرية في المنطقة، عبر عقد مؤتمرات والتركيز على توجه أحادي مرتبط بشكل واضح بإيران، ستكون نتائجه عكسية".

ورأى الدبلوماسي الروسي أنّ هذا الإجراء "يبعد أكثر احتمالات إيجاد بنية أمنية حقيقية للمنطقة".

وفي موسكو، أصدرت وزارة الخارجية الروسية بياناً يؤكد عدم حضور موسكو اللقاء الذي وصفته بأنّه "منتدى معادٍ لإيران" ومحاولة خلق ظروف لإضعاف الاتفاق النووي الإيراني.

«صفقة القرن» والجدار المستحيل

إلياس سحّاب ـ الخليج ـ ٢٠١٩/١/٢٣

يجب أن نتفق أولاً على تعريف مشترك للمشروع الذي أطلقت عليه الإدارة الأمريكية، اسم «صفقة القرن»، فيما يتعلق بإيجاد حلول نهائية للأزمة السياسية الكبرى المتوارثة، عن بقايا الحرب العالمية الثانية في منتصف القرن العشرين، وهي قضية فلسطين.

وفي هذا المجال لا بد من التأكيد على أنه إضافة للدور المؤسس لدولة بريطانيا في التحضير المبرمج والممنهج لإنشاء دولة «إسرائيل»، بعد قضاء ثلاثين عاماً في تحويل ملامح فلسطين، من وطن متوارث لأغلبية كاملة من عرب فلسطين المسلمين والمسيحيين، إلى وطن يهودي، تطبيقاً شيطانياً للمشروع السياسي البريطاني (والأوروبي) الذي تم التعبير عنه في الرسالة الشهيرة المقتضبة من اللورد البريطاني بلفور إلى الزعيم الصهيوني روتشيلد المعروف باسم «وعد بلفور»، ولكن بعد هذا الدور البريطاني المتميز، في مرحلة التحضير المباشر لإنشاء دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين، وعلى حساب وجود شعب فلسطين الأصلي وكل حقوقه الإنسانية والسياسية، فإنه عندما دقت ساعة التأسيس المكتمل للمشروع، بعد أن جلس الحلفاء الغربيون على عرش الانتصار الكامل والساحق للحرب العالمية الثانية، فإن الدور الأساسي انتقل من بريطانيا (في مرحلة التمهيد من ١٩١٧ إلى ١٩٤٧) إلى الولايات المتحدة في مرحلة التأسيس الفعلي في منتصف القرن العشرين (١٩٤٨).

أما بعد ذلك، ومنذ التأسيس حتى يومنا هذا، فقد انفردت واشنطن بالدور الأساسي في رعاية وحماية ودعم الدور المعقد الذي ولدت «إسرائيل» لتلعبه في المنطقة العربية، التي أطلق عليها الغرب المنتصر اسم منطقة الشرق الأوسط. وعلامات هذا التفرد الأمريكي، ظل سائداً وساري المفعول في عهود كل الرؤساء الأمريكيين.

إلى أن وصلنا إلى الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب، الذي سجل في الانتخابات الرئاسية فوزاً بالغ الغرابة والمفاجأة على المرشحة الديمقراطية صاحبة الحظ الأوفر في فرص الفوز.

ومع أن هذا الفائز الجديد المفاجئ لم يكن له أي ماضٍ سياسي معروف، ومع أنه قادم مباشرة من عالم الأموال والاستثمارات، فقد كان بين بنود برامجه التي كان يعلن عنها في دعايته الانتخابية، الإعلان عما سمي «صفقة القرن» لحل فوري وسحري وعجائبي لمشكلة قضية فلسطين،

لقد تصور البعض أن «صفقة القرن» هذه، ممكن أن تولد ذات يوم قريب، في عهد ترامب عبر مؤتمر دولي، تدعو إليه الولايات المتحدة مختلف دول المجتمع الدولي، لإيجاد حل نهائي متدرج لقضية فلسطين، بعد الاتفاق على بنوده ونقاطه التفصيلية.

لكن الذي ظهر فيما بعد أن العنصر الوحيد في هذه الصفقة، ليس كل أطراف القضية الأصليين (وعلى رأسهم شعب فلسطين صاحب القضية الأصلي)، بل الإدارة الأمريكية، وأن ما سمي «صفقة» ليس سوى برنامج مختصر ومباشر، للرئيس الأمريكي الجديد، يفرض بالقوة العسكرية والسياسية، والدبلوماسية والإعلامية، حلاً

أمريكياً صهيونياً للقضية، عن طريق تصفية كل ما يمت بصلة لوجود شعب فلسطين، صاحب القضية الأصلي، وجميع حقوقه.

ولم ينتظر الرئيس الأمريكي الجديد، انعقاد أي شكل من أشكال المؤتمرات الدولية، لإعلان بنود «صفقة القرن» المقترحة، بل بدأ بشكل متفرد ومتسلط، ومفاجئ للجميع بمن فيهم الحركة الصهيونية نفسها، وإدارة «دولة إسرائيل»، ابتداء بالخطوة الأولى، التي تبلورت في الإعلان الأمريكي بأن القدس (خارج كل القرارات الدولية السابقة، وخارج الحقائق التاريخية الثابتة) هي عاصمة الكيان «الإسرائيلي» وحده، لا شريك لها فيه.

بعد ذلك، تسارعت الخطوات التي كان ثانيها إهالة التراب على ما سمي بحل الدولتين، وإهالة التراب على ما يعرف بحق العودة للفلسطينيين، وقد تم كل ذلك بخطوات عملية تقضي بالاعتراف العملي الكامل بكل مشاريع الاستيطان الصهيوني للضفة الغربية، استكمالاً لحرب ١٩٦٧، التي جاءت تكمل في المشروع الأمريكي نتائج حرب ١٩٤٨.

هكذا إذن اكتمل كل شيء، وأدت الولايات المتحدة كل ما عليها لتصفية القضية نهائياً.

ومع ذلك، ما زالت عملية الخداع التي حملت اسم صفقة القرن مستمرة، لكن الإدارة الأمريكية فاتها أمر جوهري وأساسي، هو الحصول على اعتراف وتوقيع شعب فلسطين، على التنازل عن وجوده وعن كامل حقوقه.

إنها لحظة اصطدام «صفقة القرن» بجدار المستحيل، في الضفة الغربية وغزة وحتى بين عرب ٤٨.

الاستعمار الاستيطاني في الأغوار: كيف يقاوم الفلسطينيون؟

إيهاب محارمة ـ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ـ ٢٠١٩/١/١٦

عقد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يوم الأربعاء ١٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩، حلقة جديدة من برنامج السيمنار الأسبوعي، قدم خلالها إيهاب محارمة، الباحث في المركز، بحثًا بعنوان "الاستعمار الاستيطاني في الأغوار: كيف يقاوم الفلسطينيون؟". وقد استهل بحثه بقراءة لمفهوم "المقاومة اليومية"، وأبعاده وتكتيكاته، بالتركيز على منطقة الأغوار، وحاول الإجابة عن سؤالين رئيسين لبحثه، هما: ما طبيعة الاستعمار الاستيطاني في الأغوار؟ وكيف يقاوم الفلسطينيون وهم تحت السيادة الإسرائيلية المباشرة؟

استعرض الباحث مفهوم المقاومة اليومية ورأى أنه فرض فهمًا جديدًا للسياسة، فقد أظهر الحياة اليومية كأنها جزء رئيس من الحياة السياسية. ففي التصاق مفهوم "اليومي" بمفهوم "المقاومة" تصبح هذه الممارسات اليومية الشائعة أفعالًا مستلّة من نمط حياة الناس أو طريقة عيشهم وتجسيدًا مضادًا لهيمنة السلطة، وحتى إن كانت غير مرئية إلى حد ما، فلأنها نوع مختلف من أنواع المقاومة الذي لا يتواءم مع الفهم التقليدي للسياسة وديناميّاتها. وأضاف أن فكرة المقاومة اليومية ليست غريبة عن السياق الفلسطيني، فقد أظهرت دراسات عديدة أهمية هذه المقاومة في تخطي الحواجز الإسرائيلية، والتعليم، والإنجاب، والتحرك بين القرى والمناطق الفلسطينية رغم سياسة التجزئة الاستعمارية؛ إذ يمثل هذا النوع من المقاومة مجموعة من التراكمات الشعبية التي تأتي في سياق الرد على الاستعمار الاستيطاني وانتهاكاته المتكررة.

وأوضح محارمة، في تفسيره طبيعة السياسة الإسرائيلية في الأغوار، أن الأبعاد الاستعمارية في منطقة الأغوار تعود إلى الفترة التي أعقبت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧. فمنذ ذلك الحين، وضعت إسرائيل خططًا وسياساتٍ أمنيةً للمنطقة في إطار ضمان أمنها وأمن الضفة الغربية في وجه أي محاولات عربية لشن حرب عليها. وبعد أن تلاشى الهاجس الأمني من قضية الأمن على الحدود الشرقية، وضعت إسرائيل سياسات لتشجيع بناء مستوطنات مدنية وزراعية، بهدف الاستثمار الاقتصادي، مع تمكينها من تحقيق الأمن. وبعد عقدين على احتلال الأغوار، بدأت إسرائيل مخططًا لتهويد المنطقة بحجة حقها التاريخي في الأرض. وعرض الباحث جملة من الانتهاكات الإسرائيلية في هذه المنطقة تقوم على مصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، واستغلال الموارد الطبيعية، ومنع تطور القرى الفلسطينية، وهدم التجمعات البدوية، وفرض القيود على التنقل، وتهجير السكان الأصليين، بهدف فرض واقع استعماري يهدف إلى حرمان الفلسطينيين من حقهم في تقرير مصيرهم واستغلال أراضيهم ومواردهم الطبيعية ومنعهم من ممارسة سيادتهم عليها.

كما ركز الباحث على تكتيكات مقاومة الفلسطينيين من خلال معاينته ميدانيًا القرى والتجمعات في الأغوار الواقعة ضمن منطقة "ج"، وهي: بردلة والمالح والعقبة والفارسية ومكحول ومرج نعجة والزبيدات وفصايل والعوجا. ثم قدم شرحًا لهذه الأفعال والتكتيكات التي استغلها الفلسطينيون في الأغوار للتعبير عن نيّتهم البقاء على قيد الحياة وتقويض هيمنة السلطة الاستعمارية مع التركيز على التكتيكات الهادئة والمتخفية وغير المرئية.

وبيّن أن قصص المستجيبين وإصرارهم على البقاء والبناء والعمل والسكن في منطقةٍ تخضع للسيطرة الإسرائيلية المباشرة، نموذج حقيقي للمقاومة اليومية؛ فهم بذلك لا يتحدون السياسة الإسرائيلية فحسب، بل يسعون من خلال ذلك إلى تحدي ما فرضته اتفاقية أوسلو "٢" بتقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة كانتونات مجزأة (أ، ب، ج)، وإعادة فرض أنفسهم بصفتهم فلسطينيين. واختتم الباحث مداخلته بالقول إن تكتيكات المقاومة اليومية في الأغوار تختلف عن تكتيكات المقاومة المسلحة أو السلمية في فلسطين، كما تختلف عن تكتيكات الصمود التي برزت في الانتفاضتين الفلسطينيتين الأولى والثانية. وبناء عليه، فإن نضال الفلسطينيين اليومي والبقاء في الأغوار يضمنان للأهالي الحفاظ على حيزٍ خاص، خارج تحكم السلطة الاستعمارية، من خلال الإصرار على حقهم في ممارسة حياتهم كما يريدون. وقد أعقب المحاضرة نقاش ثري شارك فيه الحضور.

نتنياهو زير الحرب: المخاطر الأمنية على إسرائيل

أشرف العجرمي . وكالة سما . ٢٠١٩/١/٢٣

تقدير الموقف الذي صدر عن «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي والذي يتناول المخاطر المركزية التي تواجه إسرائيل في عام ٢٠١٩، يركز على إيران باعتبارها الخطر الأكبر والأهم الذي يواجه إسرائيل. ويأخذ بالحسبان إمكانية حصول مواجهة على الجبهة الشمالية مع إيران وسورية و»حزب الله»، وخاصة في ظل محاولات إيران التموضع في سورية وبناء قواعد لها هناك ونقل أسلحة متطورة ومنها الصواريخ عالية الدقة إلى «حزب الله». كما يتحدث تقرير المعهد المذكور عن احتمال نشوب حرب في الجبهة الجنوبية مع «حماس»، بسبب الأوضاع الاقتصادية – الاجتماعية المتدهورة في قطاع غزة، وأيضاً بسبب تآكل قوة الردع الإسرائيلية. أما على جبهة الضفة الغربية فيحذر تقرير تقدير الموقف من تضعضع استقرار السلطة الفلسطينية، ومن التطورات التي يمكن أن تحدث في نهاية عهد الرئيس محمود عباس، وإمكانية انزلاق إسرائيل نحو واقع الدولة الواحدة الذي ينطوي على «انعكاسات خطيرة على المستقبل، وعلى طبيعة إسرائيل وصورتها كدولة قومية للشعب اليهودي» – حسب تعبير واضعي التقدير.

ولكي يتم تلافي خيار الدولة الواحدة يقترح المعهد وضع مخطط سياسي– أمني يقوم على أربعة مبادئ: بدء تطبيق خطوات انفصال أحادي الجانب لتأكيد إصرار إسرائيل على بلورة واقع كيانين سياسيين منفصلين ومتميزين، واعتماد ترتيبات انتقالية بما لا يستثني التعاون مع السلطة الفلسطينية وتعزيز مكانتها كشريك مسؤول ومستقر في عملية الانفصال، وتجنيد دول الخليج ومصر والأردن لتقديم ضمانات للسلطة مقابل تعهدها القيام بدور إيجابي ومساعدتها في بناء البنية التحتية للدولة الفلسطينية. أما المبدأ الرابع فهو إبقاء الأمن في يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، والحفاظ على حرية العمل في محاربة ما يسمونه « البنى التحتية للإرهاب» في المنطقة كلها.

المشكلة في الطرح الإسرائيلي لمعالجة المشاكل التي تواجه دولة الاحتلال تكمن في أنه يعتمد على عنصر القوة من جانب، وعلى خضوعه للاعتبارات السياسية الحزبية والشخصية من جانب آخر. فيما يتعلق بالوضع الفلسطيني يقول الباحث الإسرائيلي أودي ديكل أن بعض القيادات الفلسطينية أبدت تفهماً لفكرة البدء بترتيبات انتقالية لحل الدولتين. ولكن المشكلة هي في الأجواء السائدة في الساحة السياسية الإسرائيلية قبل الانتخابات، حيث يتباهى السياسيون بمواقفهم المتطرفة ويخشون طرح رؤية واقعية لحل الصراع مع الفلسطينيين.

وهناك من يرى المخاطر الكامنة في تولي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزارة الأمن «الدفاع» في إسرائيل قبل الانتخابات، لأن هذا عملياً يضع الوزارة ورئيس هيئة الأركان الجديد أفيف كوخافي تحت سيطرة ومسؤولية شخص رئيس الحكومة، ما يعني أن يحاول الأخير استثمار هذا الموقع لصالحه في الانتخابات، خصوصاً مع احتمال توجيه لائحة اتهام ضده قبل موعد إجراء العملية الانتخابية. ولعل من أبرز الدلائل على محاولة نتنياهو استثمار الجيش والعمليات الأمنية هو الإعلان رسمياً عن مسؤولية إسرائيل عن القصف الذي استهدف مواقع في

سورية قيل أنها تابعة للقوات الإيرانية وأخرى تابعة للجيش السوري الذي يتعاون مع القوات الإيرانية. فهذا التباهي والتبجح يخلق مشكلة لروسيا التي تؤكد في كل مناسبة وقوفها إلى جانب النظام السوري، وأن صبرها تجاه إسرائيل يكاد ينفد. ويعتقد الخبراء في إسرائيل أن الإعلان عن تبني عمليات القصف المتكرر في سورية سيحد من قدرة إسرائيل على المناورة وسيقيد حرية عملها في سورية، خصوصاً وأن سورية حتى الآن امتنعت عن استخدام منظومات الصواريخ الأكثر تطوراً من طراز «إس ٣٠٠». كما أن روسيا لن تقبل التهديدات الإسرائيلية التي أطلقها يوفال شتاينتس الوزير في حكومة نتنياهو باستهداف الرئيس السوري بشار الأسد.

ويذهب البعض إلى أن نتنياهو ربما يذهب لحرب محدودة للتشويش على موضوع تقديم لائحة اتهام ضده، وهذه الحرب قد تكون في الجبهة الجنوبية إذا حصل «استفزاز» فلسطيني لإسرائيل ومس بما يحاول نتنياهو تسويقه على أنه إنجاز له وخاصة موضوع التهدئة مع «حماس» مقابل الدولارات القطرية. ومع ذلك تبقى إمكانية التصعيد على الجبهة الشمالية واردة في ظل الاستهداف المتكرر للمواقع الإيرانية في سورية. وعند النظر لموازين القوى هناك أفضلية لإيران في مواجهة إسرائيل لأن الأولى تستطيع استخدام أراضي دول أخرى قريبة لضرب إسرائيل مثل سورية ولبنان وربما المناطق الفلسطينية وخاصة قطاع غزة. بينما إسرائيل لكي تضرب إيران عليها أن تقوم بعمليات معقدة وبالغة الخطورة وهي بحاجة لتعاون دول إقليمية عديدة قد تكون في موقع الخطر بسبب هذا التعاون. والنتائج هنا قد لا تكون بمستوى ما تتعرض له إسرائيل من ضرب جدي للجبهة الداخلية بآلاف الصواريخ، الأمر الذي لم تعتده إسرائيل، بل هي غير جاهزة له بعد.

وقد تحدث الحرب في ظل وضع صعب وسيئ يعاني منه جيش الاحتلال الذي فقد جنوده الرغبة في القتال، وانصرف الشبان المجندون عن الالتحاق بالوحدات القتالية التي كانت تشكل الأكثر جاذبية في الجيش ويطلب الغالبية منهم الانضمام إلى وحدات التكنولوجيا والاتصالات التي يستفيدون منها في حياتهم العملية وتبعدهم عن خطر التعرض للإصابة المباشرة. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : هل يخاطر نتنياهو بالتورط بحرب لإنقاذ نفسه؟ علماً بأن استطلاعات الرأي الأخيرة في إسرائيل تقول إن حزب «الليكود» سيخسر أربعة مقاعد إذا جرى توجيه لائحة اتهام ضد نتنياهو؟ أم أن المؤسسة الأمنية ستقف ضد إمكانية التهور تحت اي ظرف؟ لا يزال من المبكر تحديد أين ستذهب الأمور في إسرائيل، حيث يفصلنا عن الانتخابات أكثر من شهرين ونصف وهي فترة طويلة بالنسبة للتطورات التي ممكن أن تحدث بصورة سريعة أو مفاجئة.

الاستراتيجية العالمية الجديدة لإسرائيل

جيانكارلو إليا فالوري . مودرن ديبلوماسي . ٢٠١٩/١/١٨

في حال أردنا دراسة المواقف السياسية والعسكرية لإسرائيل، فإنه لا بد أولا من تحليل الوضع في سوريا، حيث نرى أن عدوها في المنطقة هي روسيا، على الرغم من أنها قد تبدو إيران. وتعتبر هضبة الجولان إحدى مناطق التصعيد في سوريا، حيث أن إسرائيل لا تريد من إيران وحزب الله أن يعملا في المنطقة بأريحية، حتى في حال قيامها بعمليات شبه عسكرية تحت حماية روسيا.

لا تريد الحكومة الإسرائيلية من الاتحاد الروسي أن يتدخل لصالح إيران. ومع ذلك، ستضعف سيطرة روسيا استقرار سوريا بمجرد ترك إيران والقوى الشيعية لسوريا، ومن المرجح أن هذه السيطرة ستنهار كذلك. ومن هذا المنطلق، تريد إسرائيل من سوريا وروسيا دفع إيران بعيدا عن الأراضي السورية المجاورة، من خلال التهديد بخوض غمار حرب حقيقية على الأراضي السورية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.

يمكن للولايات المتحدة وإسرائيل الإطاحة بالأسد ووضع حد للحضور الروسي في المنطقة على أي حال، مما يعجل بإزاحتها من الشرق الأوسط. ويتمثل الهدف الرئيسي للحكومة الروسية في البقاء في الشرق الأوسط ومنطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل قوي وحاسم، ويبدو جليا أن الولايات المتحدة لن تقبل بإجراء هذه العملية المناهضة لروسيا.

من المتوقع أن تشارك الولايات المتحدة في البداية ثم تبتعد بصفة تدريجية عقب انتهاء العمليات الأولى بنجاح، حيث أن القوى الأمريكية ستنسحب وتعود إلى الوطن بمجرد تصدر عناوين عملياتها العسكرية الصفحات الأولى في صحيفة "نيويورك تايمز". والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تسيطر على المنطقة منذ أكثر من ٢٠ سنة، ويقتصر نشاطها على العمليات الاستراتيجية السريعة كما هو الحال في أفغانستان.

بالنظر إلى الوضع الحالي في سوريا، فإنه من المنطقي التساؤل عما إذا كانت الولايات المتحدة ستبقى شريكا موثوقا به بالنسبة لإسرائيل، بغض النظر عن الحرب المحتملة في المنطقة. ومن المرجح أن لا تدوم هذه الشراكة بين الطرفين نظرا لأن حلفاء الولايات المتحدة الأكراد قرروا الانضمام إلى حلف بشار الأسد للتصدي لتركيا، ما إن أعلن ترامب عن انسحاب قواته من سوريا. فكيف سيبدو شكل النظام الروسي الإيراني بعد هذا الهجوم الذي شُن على نظام حزب البعث؟ من المرجح أن الوضع سيكون أكثر خطورة مما هو عليه اليوم.

هناك حاجة ماسة إلى إجراء تحالف كبير لتدمير مخططات الهيمنة الشيعية في إيران، الذي سيكون مع الولايات المتحدة بطبيعة الحال، إلى جانب الشركاء الإسلاميين وليس فقط المملكة العربية السعودية. ومن المؤكد أن روسيا لن تقبل بإجراء مثل هذا المشروع، نظرا لأنها تتجنب زعزعة استقرار سوريا وتحاول أيضا الحيلولة دون اندلاع حرب جديدة في الشرق الأوسط. ولكن سوريا هي بمثابة دولة عميلة لروسيا في الوقت الحالي.

وبناء على ذلك، تعتبر إقامة صداقة بين روسيا وإسرائيل أمرا ممكنا ومرغوبا، لكن احتواء إيران بشكل حقيقي وواقعي داخل سوريا أو على الحدود الإسرائيلية لن يتحقق إلا من خلال عزل القوات الشيعية داخل منطقة نفوذ الأسد، وهو ما قد يكون هدف روسيا أيضا. ويندرج هذا الأمر في إطار تقوية العلاقات الوثيقة بين روسيا والمملكة العربية السعودية، المنافس الشرس لإيران، التي قد تلعب دورا حاسما في إعادة إعمار سوريا في فترة ما بعد الحرب. ومن

هذا المنطلق، ينبغي على أي استراتيجية واقعية لاحتواء إيران باعتماد القوة أن تستند إلى اتفاق مبدئي بين روسيا وإسرائيل، كما يجب التذكير بأن روسيا بحاجة إلى حليفها الإسرائيلي على المستويات الاقتصادية والتكنولوجية والاستراتيجية.

لقد أُتيحت لي فرصة مناقشة هذه المواضيع بشكل علني وصريح مع صديقي وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه يعلون، عندما قدّمتُ مؤخرا النسخة الإسرائيلية لكتابي الأخير في القدس. ومن المرجح أن تؤدي هذه المؤشرات إلى شن حرب وقائية على سوريا لتدمير المحور القائم على تعاون إيران وحزب الله. وفي جميع الحالات، أعتقد أيضا أن روسيا قد تبدي تجاهلا عسكريا جوهريا وعدم اهتمام، خاصة أنه لن تكون لها أي اتصالات مع إيران التي تعتبر منافسا نفطيا خطيرا لها، ناهيك عن امتلاكها سياسات مختلفة عنها بشكل جذري فيما يتعلق بالنفط والغاز.

مع ذلك، يجب علينا عدم التغاضي عن الحرب التي تخوضها السعودية في اليمن، بهدف تجنب الضغط الذي تسلطه جماعة شيعية مثل الحوثيين، والأهم فرض السيطرة على الاحتياطيات النفطية الضخمة في محافظة الخرخير ومنطقة نجران جنوب البلاد، بصرف النظر عن حقيقة كون ٦٠ بالمائة من النفط اليمني يتم حاليا "سرقتها" من قبل السعودية عبر الرئيس اليمني السابق عبد ربه منصور هادي. ومن الواضح أن الصِدام في اليمن يتمحور حول السيطرة على مضيق باب المندب، الذي يشهد عبور ٣٨٠٠ مليون برميل من النفط الخام من الشرق الأوسط.

لا تزال سوريا دولة كبرى متعددة الأشكال، ولطالما كانت غير مستقرة سياسيا نظرا لوجود مناطق تضم الأقليات المسيحية وأخرى تضم أقليات درزية وشيعية وشبه شيعية، والتي قد تصبح مناطق يصعب السيطرة عليها في ظل حرب خاطفة، أي الحرب التي لطالما كانت تندرج ضمن إطار أسلوب التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي.

بالنظر إلى تواجد الكثير من الأسلحة الإيرانية في لبنان في الوقت الحالي، يتعين على أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية أن تشن هجوما سريعا للغاية يكون قائما على تحليل دقيق للغاية لمواقع وقوات الجماعات الشيعية. ومن المرجح أن تكون هذه الأسلحة في مرتفعات الجولان. وعلى كل حال، يجب أن لا يقود الهجوم السريع إلى مواجهة إسرائيل لأي هجمات مضادة على حدودها الشمالية.

يعتبر تحديد الجغرافيا السياسية السورية المشتركة مع روسيا بمثابة العملية المنطقية الوحيدة حتى الآن، التي تمتلك مصالح متوازية وتسيطر على القوات الشيعية في الميدان. وفي واقع الأمر، تبحث روسيا عن حليف يمكن الاعتماد عليه للتصدي لمطالب إيران الإقليمية في سوريا. وقد مكّنت الاتفاقية، التي وقعتها إسرائيل مع الولايات المتحدة وروسيا في نهاية شهر تموز/ يوليو من سنة ٢٠١٨، الحكومة الإسرائيلية من قبول التواجد العسكري السوري على حدود الجولان، حتى إن كان ذلك على بعد ٨٠ كيلومترا من الحدود.

يعني ذلك أن القوات المسلحة الإسرائيلية لن تشن حربًا لتقويض إمكانيات روسيا وعمليات الجيش السوري خارج الحدود مع إسرائيل، مما يعكس قبولا واضحا لحماية روسيا لقوات الأسد. وفي الوقت الحالي، تخلت الولايات المتحدة عن عملائها الذين يتواجدون بالولايات الجنوبية المعروفين باسم "الجهاديين الديمقراطيين"، ما يدل على عدم قدرتها الواضحة على التفكير بطريقة استراتيجية صحيحة.

وتدرك كل من روسيا وإسرائيل أن الصراع السوري يمثل حربا بإمكانها التأثير على العالم بأسره وليس الشرق الأوسط فقط. ولا يمكن القول إن هذا الصراع يمثل الحرب المعتادة التي تشنها "الديمقراطية" ضد "الإرهاب". وفي الحقيقة يمثل الصراع في سوريا شرارة محتملة لحرب عالمية.

وصفت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في سوريا على أنها مجرد حرب ضد الإرهاب، كنوع من المهدئ الجيوسياسي. ومن الواضح أن إسرائيل عملت على تعزيز وجودها في منطقة الجولان، لكن هل يعتبر هذا الأمر كافيا؟ لا أظن ذلك. يخلق احتمال دخول إيران (التي تمول وتساهم في تدريب الجماعات الإرهابية في جنوب الأراضي الإسرائيلية) في صدام إقليمي ضد إسرائيل، نوعا من عدم الثقة في الوضع الراهن.

في هذه الأثناء، تبدي إسرائيل انفتاحا اقتصاديا وسياسيا على آسيا، ومن الواضح أن هذا الأمر يعزى إلى حقيقة أن آسيا لن تكون المنطقة المهيمنة على الصعيد الاقتصادي فقط، بل على الصعيدين السياسي والعسكري أيضا. ومن هنا ظهرت الفرصة، التي يجب على إسرائيل اغتنامها في المستقبل القريب، التي تتمثل في تكوين رابط جيوسياسي بين الصين وإسرائيل، ما من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على منطقة الشرق الأوسط.

باستثناء سنغافورة وبورما، يعود تاريخ جميع العلاقات الرسمية التي تربط إسرائيل بالدول الآسيوية إلى الفترة التي تلت انهيار الاتحاد السوفيتي. وتعد علاقات إسرائيل التجارية مع الصين والقوى الآسيوية الأخرى بالغة الأهمية، إذ تقدر قيمة المبادلات بحوالي ١٥ مليار دولار أمريكي.

نظرا للتوترات التجارية الحالية بين كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، فإنه بإمكان العلاقة بين الصين وإسرائيل أن تصبح أكثر أهمية خاصة في مجال التكنولوجيا المتقدمة. لكن يبدو أن مشروع إنشاء خط قطار "ميد ريد" للربط بين ميناء إيلات وأشدود، الذي من المحتمل أن يمثل بديلا عن قناة السويس، هو في الحقيقة على المحك، وقد يترتب عن ذلك تداعيات استراتيجية ملحوظة من الصعب توقعها في الوقت الحالي. وسيلعب الاستثمار الصيني دورا مهما نظرا للتناظر الجغرافي والسياسي لخط "ريد ميد" مع "طريق الحرير" الجديد.

في حين أن الاتحاد الأوروبي يسعى لمعاقبة إسرائيل من خلال قوانينه التجارية الحالية، فإن إسرائيل بصدد الانفتاح على التجارة الآسيوية وخاصة الصين، باعتبار أن التعامل معها قادر على أن يعوض المعاملات التجارية مع الاتحاد الأوروبي. قد تسفر هذه المعطيات الاقتصادية عن العديد من الآثار الإستراتيجية: فخلافا لنهر الراين الأوروبي الذي لا يمكن لطريق الحرير الجديد بلوغه، تحافظ إسرائيل على روابط وثيقة مع المنطقة الإنمائية بآسيا الوسطى، وتبطئ من نسق علاقاتها مع الولايات المتحدة وأوروبا أيضا بصفتها معادية، بشكل لا يخلو من النفاق، لمبدأ "السامية".

تعد آسيا بمثابة بوليصة تأمين، على المستوى الجيوسياسي أيضا، بالنسبة لإسرائيل ضد الغرب، الذي يبدو أنه لن يكون متعاونا في المستقبل. وفي جميع الحالات، لا تزال إسرائيل قادرة على بناء قنوات تفضيلية في الشرق في حال اضطرت إلى القطع مع الغرب. وعلى الرغم من أنها ستتمكن من تعزيز العلاقات التي تربطها ببلدان الشرق الأوسط وخاصة العلاقات ذات الطبيعة الأمنية، إلا أن إسرائيل لا ترغب في فتور علاقاتها مع كل من أوروبا والولايات المتحدة في الوقت الحالي.

وفي حال دخلت العلاقات مع الولايات المتحدة في مرحلة ركود على المستوى السياسي، فإنه يمكن لإسرائيل بناء علاقات جيدة مع الهند، ذلك أن الصين لا تعتبر الشريك الحصري لها في الشرق نظرا لعلاقاتها الممتازة مع إيران. وعلى الصعيد الإقليمي، إن التوصل إلى حل طويل الأمد أو ربما نهائي للقضية الفلسطينية من شأنه أن يكون أمرا مفيدا بالنسبة لإسرائيل.

في حال لم تكن الحدود الإسرائيلية الفلسطينية آمنة، قد يُستخدم هذا الأمر كحجة ضد إسرائيل التي لن تنجح في لعب دور عالمي إذا تباطأت في التخلص من تاريخها الجيوسياسي الحافل بالحروب الإقليمية. فكيف يمكن القضاء على التوتر في العلاقة مع فلسطين، الذي يمكن أن يكون بمثابة حجة يستند إليها أي طرف ينوي إضعاف إسرائيل؟ ولا يعد السماح للأردن بتولي أمر السلطة بفلسطين قرارا منطقيا، لافتقار الدولة الهاشمية إلى الصلابة الاقتصادية وربما العسكرية التي تخول لها تسيير المنطقة بأكملها. وبالتالي، إن دور الأردن لا يمكن أن يتعدى حقيقة كونه مجرد طرف يراقب الأراضي الفلسطينية ليس إلا.

لقد فشلت الحلول المتعلقة ببناء الدولة إلى حد الآن. في هذه الحالة، ما هو الحل الذي يمكن اقتراحه؟ مبدئيا، من الممكن التفكير في بناء منطقة تُسيَّر وتحظى بالدعم الاقتصادي من قبل الدول الإسلامية باستثناء إيران. ومن المؤكد أن تعزيز العلاقات الاقتصادية مع كل من مصر والأردن وحتى المملكة العربية السعودية سيكون مفيدا في حل القضية الفلسطينية.

ومن بين الحقائق الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار التفوق الإستراتيجي لإسرائيل خاصة في مجال الأمن السيبراني، الذي من الممكن أن يكون وسيلة للتخلص من التوترات حتى قبل ظهورها. وبالنسبة لإسرائيل، تتيح الحرب السيبرانية فرصة إضعاف شبكات البنية التحتية والحماية التابعة للعدو، قصد تثبيط قدرته على القتال.

وعلى الرغم من أن إسرائيل تعد رائدة على المستوى العالمي في قطاع الأمن السيبراني، إلا أنه من المهم أن تحرص على مواكبة وتيرة التغيير السريعة التي يتسم بها هذا المجال، كما أن مواجهة المرتزقة في المجال السيبراني تستوجب تكثيف الجهود.

ومن الجلي أن الاستراتيجية الإسرائيلية في المجال السيبراني تعتبر متميزة، بيد أنه وجب الحرص على تحسينها وتطويرها لاسيما فيما يتعلق باستهداف وتوجيه العمليات عن بعد ضد الأعداء والخصوم المحتملين، الذين لم يقع استهدافهم من قبل. وفي الحقيقة، يتغير الأعداء لكن من الأفضل ألا نثق بمبدأ الصداقة الأبدية.

سيكون من الجيد الابتعاد عن النموذج الغربي لـ"مجتمع الشوبيز" الذي يحول دون اهتمام الشباب بالتعليم والتدريب التقني والعلمي والعقلاني والتاريخي، كما هو الحال اليوم في إسرائيل؛ مما يتطلب إعادة تطبيق مبادئ آبائنا وأجدادنا وضمان تعليم أفضل و"تأميم جماهيري" أكثر فعالية في القوات المسلحة. كما نحتاج إلى زيادة الاستثمار في المدارس والجامعات على الرغم من أن إسرائيل لم تبلغ بعد الوضع الكارثي الذي تشهده العديد من الدول الأوروبية، وعلى رأسها إيطاليا. وسيكون من الجيد العمل على تحسين العلاقة بين الجامعات من جهة، والأنشطة الإنتاجية والعسكرية من جهة أخرى. وعلى الرغم من صعوبة هذا الأمر، إلا أنني أعتقد أن إسرائيل ستنجح مجددا.

تطوير شمال سيناء ـ نموذج دبلوماسي جديد

شيمون شابيرا وشلومي فوجل . ترجمة المعهد المصري للدراسات . ٢٠١٩/١/١٨

تسبب انسحاب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس من عملية السلام، والإجراءات التي اتخذها ضد قيادة حماس (في قطاع غزة)، وتدهور الوضع الاقتصادي في القطاع إلى حد ما يمكن وصفه بالأزمة الإنسانية، بالإضافة إلى تصعيد المواجهة العسكرية على حدود غزة، وإمكانية الانزلاق إلى الحرب بين الطرفين – تسبب كل ذلك في خلق واقع جديد للأزمة في غزة.

وإزاء ذلك، تطلب الأمر طرح حلول جديدة تختلف عما تم طرحه من قبل، على أن تستند تلك الحلول على تصورات جديدة يدعمها في المقام الأول طرف خارجي للنزاع الإسرائيلي–الفلسطيني، شريطة أن يتمتع في الوقت ذاته بالقدرة على التأثير المباشر على هذا الملف؛ وهذا الطرف هو بطبيعة المصر.

وتُشكل غزة معضلة صعبة بالنسبة للمجتمع الدولي. فقد خلص تقرير البنك الدولي في ٢٧ سبتمبر ٢٠١٨ عن اجتماع للمانحين بخصوص بغزة، عقدته في مقر الأمم المتحدة لجنة الاتصال المخصصة لتنسيق المساعدات الدولية المقدمة إلى الفلسطينيين، إلى أن اقتصاد غزة "ينهار" وأنه في وضع "سقوط حر"، في ظل نقص حاد في مياه الشرب ومشاكل في مصادر إنتاج الكهرباء.

إن تغيير هذه الأوضاع للأفضل ليس بالأمر البسيط، أخذاً في الاعتبار أنه منذ عام ٢٠٠٧، فإن قطاع غزة يقع تحت حكم حماس، التي دخلت في ثلاث حروب على الأقل مع إسرائيل.

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو: كيف يمكن تخفيف الوضع الاقتصادي في غزة دون أن يؤدي ذلك إلى تقوية قدرات حماس العسكرية، حيث لا يمكن الاعتماد على السلطات في غزة لمنع تحويل الموارد إلى تحقيق أهداف عسكرية. وبلا شك فإن أي تحسينات في البنية التحتية لغزة، مثل بناء الميناء الجديد على سبيل المثال، ستؤدي إلى إضافة كميات كبيرة من الأسلحة إلى ترسانة حماس.

إن الفشل المستمر في معالجة مشكلة غزة يكاد يجعلها أشبه بقنبلة موقوتة، ليس فقط لإسرائيل ولكن أيضاً بالنسبة للآخرين.

نموذج جديد

يستند هذا النموذج الجديد إلى توفير حلول لمواجهة الحرمان الاقتصادي والإنساني في غزة (بسبب الحصار المفروض عليها) من خلال إقامة منطقة شمال سيناء تكون امتداداً لغزة، مع الحفاظ في الوقت نفسه على السيادة المصرية بشكل صارم وعدم المساس بها بأي شكل من الأشكال. وفي حين تكون هذه المنطقة مجاورة لقطاع غزة تماماً، فهي تقع في نفس الوقت خارج سيطرة حماس؛ ويمكن حينها تقديم مساعدات اقتصادية ضخمة لمصر من خلال إنشاء تجمع تجاري جديد يعتمد على الولايات المتحدة ودول الخليج.

ومن المتوقع أن يتم استثمار هذه المساعدة الدولية في بناء وتطوير سلسلة من المبادرات ومشاريع البنية التحتية الكبيرة للسياحة والاقتصاد في شمال سيناء، مع التركيز على منطقة العريش على وجه الخصوص. وسيتم إقامة

هذه المشروعات بشكل رئيسي من قبل عمالة مصرية، معظمها من بدو في شمال سيناء، مما يتيح لهم الفرصة للعمل وتحسين وضعهم الاقتصادي بدلاً من الانضمام إلى داعش وتنفيذ أعمال إرهابية ضد الدولة المصرية. وسوف ينضم إلى العمال المصريين عمال فلسطينيون من قطاع غزة، الذي سيتم تحسين الوضع الاقتصادي فيه وتنفيذ استثمارات تشمل البنية التحتية والسياحة.

تطوير شمال سيناء

الهدف من المشروع هو تطوير منطقة شمال سيناء، مع التركيز على مدينة العريش، والتي بدورها ستسهل إيجاد حلول اقتصادية لصالح سكان قطاع غزة بما في ذلك حل مشاكل البنية التحتية.

وتتضمن هذه الحلول ما يلي:

١- إنشاء مرفأ عميق المياه في موقع الميناء الحالي بالعريش، مما يسمح باستيراد وتصدير البضائع من وإلى قطاع غزة.

٢- إنشاء مطار دولي بالقرب من مدينة العريش والذي من شأنه أن يسمح لحركة المسافرين من وإلى قطاع غزة كذلك.

٣- إنشاء محطة لتوليد الطاقة تعمل بالغاز الطبيعي من حقول الغاز المصرية في البحر المتوسط، وبذلك يتم توفير الكهرباء الكافية لتلبية الاحتياجات الكلية لسكان غزة.

٤- بناء محطتين لتحلية المياه لتوفير المياه الكافية لسد احتياجات قطاع غزة.

٥- إنشاء خط سكة حديد من العريش إلى غزة، والذي سيتم ربطه بخط السكة الحديد الممتد من العريش إلى القاهرة.

٦- بناء فنادق ومنتجع سياحي على شواطئ بحيرة البردويل، وتحويلها إلى بقعة سياحية عالمية مشابهة لمدينة شرم الشيخ.

٧- تشييد عمارات سكنية جديدة بالعريش وشمال سيناء.

ومن المتوقع أن يتم تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية والسياحية هذه تحت مسئولية الحكومة المصرية، ويستطيع سكان قطاع غزة الوصول إليها واستخدامها تحت إشراف الأمن المصري ووفقاً للوائح المصرية.

الهجمـات فـي سوريـة: خطـر المواجهـة الشاملـة

بقلم: عاموس يدلين . يديعوت أحرونوت . ٢٠١٩/١/٢٢

في التقدير الاستراتيجي السنوي الذي رفع لرئيس الدولة الاسبوع الماضي شدد باحثو المعهد على الجبهة الشمالية – بكل عناصرها – بانها التهديد الاكبر على اسرائيل في العام ٢٠١٩. فتداخل ثلاثة عناصر القوة المعادية في الساحة الشمالية – ايران، سورية وحزب الله – الى جانب حساسية العمل الاسرائيلي في مواجهة التواجد الروسي تتداخل لتصبح تهديدا امنيا وسياسيا من الدرجة الاولى.

سؤال مركزي يجب طرحه هو: هل المعركة بين الحروب، التي حققت اهدافها بشكل كبير في السنوات الاخيرة، لا تزال ناجعة وعملية على خلفية التغييرات في الساحة والمخاطر التي نشأت وتجسدت مؤخرا فقط؟ فضلا عن ذلك هل الاثمان التي تنطوي عليها المعركة بين الحروب ارتفعت وغيرت الميزان الاستراتيجي؟

منذ الاسبوع الاول الذي تسلم فيه رئيس الاركان أفيف كوخافي مهام منصبه تبين كم كان دقيقا هذا التقدير: فاسرائيل هاجمت (حسب مصادر اجنبية) مطار دمشق، الذي كان هدف طائرة نقل ايرانية، تحمل على ما يبدو شحنة من السلاح المتطور الى سورية.

وردا على ذلك اطلقت القوات الايرانية المرابطة في سورية صاروخ أرض – أرض نحو الجولان، بينما كان يتواجد الاف الاسرائيليين المستجمين بالثلج المتراكم في نهاية الاسبوع هناك. رد الجيش الاسرائيلي بهجوم واسع على اهداف ايرانية ذكرت بحجم الهجمات الاسرائيلية في ايار ٢٠١٨. وبالتوازي هوجمت بطاريات صواريخ سورية اطلقت النار على طائرات الجيش الاسرائيلي وعلى الذخيرة التي اطلقت. يدور الحديث عن نجاح عملياتي آخر ودليل آخر على التفوق الاستخباري والتكنولوجي الاسرائيلي في الجبهة الشمالية، والذي يضاف الى نجاحها في كشف وتدمير انفاق حزب الله على الحدود اللبنانية.

ومع ذلك، فان من واجب القيادة السياسية والقيادة العسكرية العليا الا تستند الى النجاحات الاخيرة والحرص على البحث بوضوح وبآخر المعلومات في كل عمل مستقبلي في ظل مراجعة المخاطر التي تنطوي عليها، وبفكر استراتيجي للعمل الشامل في مواجهة الساحة الشمالية.

ينبغي أن يكون امام عيون هيئة الاركان والكابنت ثلاثة نماذج للعمل. الاول: نموذج المعركة الشاملة، الذي يحلل البدائل الاستراتيجية لمعالجة تثبيت التواجد الايراني، مشروع تدقيق الصواريخ وتعزيز قوة حزب الله. وفي اطاره ينبغي التصدي لمسائل مثل: هل هذه التهديدات تستوجب عملا فاعلا لاسرائيل أم ربما يمكن اعطاءها جوابا في اعمال سلبية دفاعية (مثل تعزيز منظومة الدفاع ضد الصواريخ) وجواب سياسي وردعي. هل توجد قدرة متوفرة في حالة الحرب يمكنها أن تعطل المنظومات المتطورة بضربة مسبقة؟ من الواجب تقدير شكل ومدى الايفاء بالاهداف في كل واحدة من الاستراتيجيات.

النموذج الثاني: تقدير المخاطر حيال المعركة ما بين الحروب، والتي اساسها الاستجابة للمخاطر المركزية الثلاثة: اسقاط طائرة اسرائيلية، احتكاك مع روسيا وسيناريو تصعيد كبير. هذه المخاطر يجب أن ينظر فيها في

مقابل الانجازات في المعركة. في العام ٢٠١٨ تحققت كل المخاطر، ولكن في مستوى متدن لم يثقل على الانجازات في منع تثبيت التواجد الايراني في سوريا: في شباط اصيبت طائرة «عاصفة» اسرائيلية، في ايار اطلقت ايران وابلا من الصواريخ الثقيلة نحو اسرائيل، وفي ايلول اسقطت طائرة روسية من الدفاعات الجوية السورية، فيما حملت روسيا جزءا كبيرا من الذنب على اسرائيل.

من الحيوي ان نفهم بان مستوى المخاطر في ٢٠١٩ اعلى. فالسوريون يعيدون بناء منظومة الدفاع الجوي لديهم واتبعوا سياسة اطلاق نار واسعة وسهلة، مثلما هو واضح في الاشهر الاخيرة. اما الايرانيون فقد تعلموا دروس ايار ٢٠١٨، ويعدون جوابا عملياتيا بديلا من لبنان ومن العراق، والروس المعنيون باعادة بناء واستقرار سورية، يواصلون الاعراب عن الاستياء من النشاط الاسرائيلي هناك.

النموذج الثالث: الردع والتحكم بالتصعيد، يفحص دوما قوة الردع الشاملة لاسرائيل ومن اي اتجاه من شأنها أن تتحطم. في الساحة الشمالية كما قيل، لاعبون كثيرون وحيال كل واحد منهم توجد امكانية لتغيير ميزان الردع. حزب الله تلقى ضربة عملياتية ومعنوية شديدة في اعقاب كشف وتدمير الانفاق، ايران مصممة «على تصفية الحساب» على اخفاقاتها الاخيرة، وسورية تشعر بأنها واثقة اكثر اذ تزودها روسيا بمنظومات دفاع جوي متطورة.

في السنوات الاخيرة في جبهة الشمال، مثلما في غزة، اثبتت الاطراف قدرة على العمل من تحت شفا التصعيد بل والتحكم به، ولكن الردع هو مفهوم متملص في الغالب يمكن تحليله بأثر رجعي فقط. وعليه، فانه حين لا يكون كل الاطراف معنيين بحرب شاملة، فان اخطاء، تشويهات فكر وفرضيات اساسية تغيرت يمكنها ان تؤدي الى فقدان السيطرة والى مواجهة واسعة وان كانت لا يريدها أحد.

التغيير في الساحة السورية يفرض فحص جدوى الاستراتيجية الحالية تجاهها

رون تيرا (باحث في معهد دراسات الأمن القومي) . مباط عال . العدد ١١٣١ . ٢٠١٩/١/٢١

في مقاله "نقطة ذروة النجاح" ("مباط عال" ٢٠١٩/١/٣) قال العميد في الاحتياط إيتي بارون إن تغيّر الظروف في الساحة السورية أدى إلى تراكم "عبء إضافي" من مخاطر آخذة في الازدياد، وبناء على ذلك اقترح إعادة النظر في أهداف [عقيدة] معركة بين الحروب التي تخوضها إسرائيل في أراضي سورية، وضرورتها والقدرة على تنفيذها. النقاش المعروض في المقال على الرغم من أنه لا يدعو إلى وقف المعركة بين الحروب، فإنه يمهد الطريق إلى الحد من هذه العمليات و يدعو إلى مركزتها.

هدف هذا المقال هو التوسع في عرض خلفية الوقائع التي قدمها بارون في مقاله، وفي الأساس، عرض نظرية إضافية بشأن الاستنتاجات المطلوبة من التحليل.

الهدف

يشير مقال بارون إلى عدد من الأهداف المحتملة لمعركة بين الحروب، يقوم المستوى السياسي بذكرها باستمرار، بينها إحباط تهريب سلاح متطور إلى حزب الله؛ كبح التمركز العسكري الإيراني في سورية؛ إحباط محاولات تمركز حزب الله وإيران أو الميليشيات في هضبة الجولان السورية وتحويلها إلى حدود "ساخنة"؛ "مشروع الصواريخ الدقيقة" لحزب الله.

يجب ترتيب هذه الأهداف بحسب أهميتها بالنسبة إلى أمن إسرائيل القومي، ويمكن القول إنه ليس كل هدف مذكور يدافع عن مصلحة حيوية، وبالتالي، عندما تتغير مستويات الخطر والثمن، من المرغوب فحص هذه الأهداف من جديد. لكن، يمكن الادعاء أيضاً أن هدف منع قيام منظومة صاروخية دقيقة من قبل إيران وحزب الله في سورية ولبنان، يشكل مصلحة قومية حيوية، يجب الدفاع عنها ولو كان الثمن إلقاء مخاطر على عاتقنا أكبر من تلك التي تحملناها في السنوات الأخيرة.

بمعنى من المعاني، إسرائيل لها خصوصيتها بشأن مدى حساسيتها إزاء السلاح الدقيق. من جهة، هي دولة غربية مع بنى تحتية متطورة، ومن ناحية أُخرى، هي دولة صغيرة ذات بنى تحتية حيوية مركزية مع مزايا محدودة. إذا فحصنا إنتاج الكهرباء في إسرائيل، كمثال فقط، نجد من مجموع قدرة الإنتاج القومي للكهرباء الذي يبلغ نحو ١٧,٦ آلاف ميغاوات، نحو ٢٨% يجري إنتاجه في موقعين فقط (حيث تعمل عشرة توربينات)، وداخل ستة مواقع كبيرة لإنتاج الكهرباء يجري توليد ٥١% من قدرة إنتاج الكهرباء الوطنية (بواسطة ٢٦ وحدة إنتاج فقط). الصورة مشابهة وأكثر خطراً في منظومات حيوية أُخرى، مثل تحلية المياه، ونقل الغاز، والطيران المدني، ومنظومات مدنية وعسكرية أُخرى.

لدى إسرائيل رد هجومي ودفاعي على تهديد الصواريخ الدقيقة، لكن هذا الرد لا يمكن أن يكون محكماً بشكل مطلق. لذلك، يمكن أن يكون التهديد الذي يمثله عدد ضئيل من صواريخ دقيقة تخترق الدفاع الإسرائيلي على الرغم من كل شيء، تهديداً غير مسبوق.

إقامة منظومة سلاح دقيق في "الحلقة الأولى" المحيطة بإسرائيل بيد إيران وحزب الله يمكن أن يمنحهما القدرة على توجيه ضربة تشل منظومات مدنية وعسكرية معينة، وتسبب أضراراً هائلة، وتؤدي إلى تغيير المعادلة الاستراتيجية في الساحة. طبعاً ليس المقصود تهديداً خطِراً مثل الذي أوجدت من أجل إحباطه "عقيدة بيغن" [توجيه ضربة وقائية ضد منشآت لإنتاج أسلحة دمار شامل]، لكن التهديد الذي تمثله هذه المنظومة لا يشبه التسلح بسلاح يُستخدم في قتال جيش ضد جيش، أو بسلاح ثابت موجّه ضد الجبهة الداخلية المدنية. المقصود هو صنف جديد من التهديد الذي يجب أن تكون استراتيجيا مواجهته، بسبب خطورته، هي المنع وليس العرقلة، والاحتواء، والهجوم المحدود، أو الدفاع الإيجابي والسلبي.

إعادة النظر في الاستراتيجيا الإسرائيلية

يستخدم المستوى السياسي أيضاً لغة المنع وليس العرقلة. وكما يشير بارون في مقاله، أدت عمليات إسرائيل حتى الآن إلى تقليص وإبطاء التمركز الإيراني في سورية، وتهريب السلاح إلى حزب الله، لكنها لم تمنعهما. وفي الواقع، الاستراتيجيا الإسرائيلية للفترة ٢٠١٣-٢٠١٧، وقعت ضحية نجاحها: فقد كانت جراحية، بحيث كان تأثيرها الاستراتيجي محدوداً، والأمر البارز فيها أنها لم تدفع اللاعبين الأساسيين إلى إعادة النظر في سياستهم في هذا الشأن.

يمكن الموافقة على الادعاء أنه مع استقرار سورية، ستصبح الهجمات الإسرائيلية على أراضيها أقل روتينية وأكثر خطورة. السؤال المطروح: ماذا ستكون عليه الأوضاع بعد إنهاء المعركة ضد منظومة سلاح دقيق لإيران وحزب الله؟ ستبقى إيران موجودة في سورية بشكل أو بآخر، وسيكون لها منفذ على المطارات، ويبدو أنه مع خروج القوات الأميركية من سورية فإن المحور البري الذي يمر بالعراق سيكون متاحاً بصورة أكبر. بذلك سيكون لدى إيران وحزب الله أيضاً قدرة تقنية – مادية لمواصلة تهريب وسائل قتال نوعية من سورية إلى لبنان. لذلك، من أجل تحقيق المنع (بخلاف العرقلة) يجب على أوضاع إنهاء المواجهة أن تشمل مكونين:

الأول، أن يغيّر اللاعبون الأساسيون سياستهم. أن تتخلّي إيران وحزب الله عن تطلعهما إلى إقامة منظومة سلاح دقيق، بينما ينتقل النظام السوري وروسيا إلى معارضة حقيقية للجهود المذكورة التي تبذلها إيران وحزب الله.

الثاني، أن تواصل إسرائيل التحذير وقتاً طويلاً من تجدد جهد إيران وحزب الله المذكور أعلاه. وفي الواقع، إن إيقاف المعركة بين الحروب لأن إسرائيل خسرت حرية العمل في سورية، أو بسبب ما تعتبره إسرائيل عبئاً إضافياً من المخاطر، سيخلق ظروفاً لنتيجة مخالفة للنتيجة المرغوب فيها. إذا خسرت إسرائيل حرية عملها، سيزول أو على الأقل سيتضاءل الضغط على إيران لإجبارها على وقف جهودها. بناء على ذلك، في الوضع النهائي، يجب على "معادلة الاحتكاك" (أي النتيجة العسكرية –العملانية والاستراتيجية لكل هجوم أو جولة مواجهة) أن تجسّد قدرة إسرائيل على مواصلة تحقيق أهدافها العملانية في سورية، من خلال تجسيد التفوق العملاني الإسرائيلي.

بناء على ذلك، يجب أن تستند الاستراتيجيا الإسرائيلية إلى فكرتين:

الأولى، أن تجسّد إسرائيل للاعبين الأساسيين إمكان التصعيد وعدم الاستقرار الإقليمي الناجميْن عن وضع سلاح إيراني نوعي في سورية و"مشروع الصواريخ الدقيقة" لحزب الله.

الثانية، مواصلة العمليات الهجومية أيضاً حتى مع ارتفاع المخاطر والاحتكاكات، من أجل صياغة "معادلة احتكاك" تلائم إسرائيل بمبادرة منها، تسمح بالمحافظة وقتاً طويلاً على الإنجازات في المعركة والأوضاع بعد انتهاء القتال.

في هذا السياق، يمكن الادعاء أن جزءاً من المخاطر التي يصفها مقال بارون يشكل أيضاً فرصاً. الاحتكاك المتزايد بالنظام السوري وبمبادرة منه، إذا جرت إدارته بصورة صحيحة، يمكن تحديداً أن يساعد في تحقيق الاستراتيجيا المطلوبة. والمواجهة العسكرية المباشرة مع إيران (مثل ما حدث في ١٠ شباط/فبراير و١٠ أيار/مايو ٢٠١٨) في الباحة الخلفية لإسرائيل وعلى بعد ١٥٠٠ كيلومتر عن طهران، يجمع الأعداء في جزء من الغلاف حيث التفوق الإسرائيلي واضح، بحيث لا يشكل خطراً يجب تجنبه بل تفوقاً يجب أن نحققه.

هناك ادعاء أن عبئاً إضافياً من المخاطر يؤذي ويغلق حرية إسرائيل في مواصلة نشاطها في سورية. من جهة أُخرى، يمكن الادعاء أن حرية العمل العملانية ما تزال موجودة، وأن إسرائيل قادرة على مواصلة تحقيق الأهداف العملانية التي وضعتها لنفسها، وأن الذي تغيّر هو الخطر والثمن الناجمان عن ذلك. في هذه الحال فإن السؤال ليس جدوى العملية، بل الثمن والخطر الناجمان عنها. يمكن مواصلة الادعاء أن المقصود هو تحقيق هدف حيوي مثل منع قيام منظومة سلاح دقيق لإيران وحزب الله في الحلقة الأولى لإسرائيل، ويجب تحمّل المخاطر والأثمان الحالية والقادمة.

خلاصة

منذ سنة ٢٠١٣، تغيّر الواقع في الساحة الشمالية بطريقتين. الظروف تغيرت بصورة ليست لمصلحة "المعركة بين الحروب: الحرب الأهلية تضمحل وسورية أخذت تستقر، أسلحة الطيران الأجنبية اختفى معظمها من سماء سورية، جيش الأسد يعاد بناؤه من جديد، سورية أصبحت حازمة في معارضتها الهجمات على أراضيها، إيران ردت على الهجمات على الأقل مرة واحدة، والوجود الروسي (السياسي والعملاني) آخذ في الازدياد.

لكن الهدف تغيّر أيضاً. إذا كان الهدف الأصلي للمعركة بين الحروب "انتهازياً: (الحد من التهديدات من دون استخدام قوة تؤدي إلى مواجهة واسعة النطاق، كما كتب بارون)، يمكن الادعاء على الأقل أن الهدف حالياً هو منع وجود منظومة سلاح دقيق بين يدي إيران وحزب الله، في الحلقة الأولى المحيطة بإسرائيل. هذا الهدف لم يكن موجوداً في سنة ٢٠١٣، وفي ضوء ذلك ثمة شك فيما إذا كان مصطلح "معركة بين الحروب" عموماً مناسباً. المقصود هو جهد قومي – عسكري أساسي، للدفاع عن مصلحة حيوية، على ساحتي سورية ولبنان، ويمكن أن يكون تحقيقه عبر هجمات جراحية، أو عمليات أكبر، أو مواجهات محدودة.

عمليات إعادة الاستقرار إلى سورية بعد الحرب الأهلية والتقدم في بناء قوة حزب الله يخلقان ضغوطاً جديدة، وعدم التحرك هو مثل الموافقة على الوضع النهائي الآخذ في التبلور. لذا هناك ضرورة لإعادة فحص الاستراتيجيا الإسرائيلية وطرق تنفيذها.

سوريا وإسرائيل... أية قواعد للاشتباك؟

عريب الرنتاوي . الدستور . ٢٠١٩/١/٢٣

تنجح إسرائيل – حتى الان على الأقل – في فرض قواعدها الخاصة للاشتباك مع سوريا وإيران ... لا يكاد يمضي أسبوع واحد، من دون أن تشن الطائرات الحربية الإسرائيلية هجمات صاروخية ضد إهداف سورية (إيرانية)، وغالباً في مواقع حساسة من مثل مطار دمشق الدولي ومحيطه، ملحقة خسائر مادية وبشرية في كل مرة... العدوانية الإسرائيلية تكشّر عن أنيابها، وبدل تسجيل هذه العمليات «ضد مجهول»، أصبحت إسرائيل تعلن مباشرة عن مسؤوليتها على هذه الضربات، في تحدٍّ لدمشق، وبالأخص لطهران، وفي تعبير عن الاستهانة والاستخفاف بموسكو من ورائهما.

منذ شباط/فبراير الفائت، حين أسقطت الدفاعات الجوية السورية طائرة حربية إسرائيلية، تحدثت دمشق وطهران وضاحية بيروت الجنوبية عن «تغيير في قواعد الاشتباك» ... وتعزز موقف هذه الفريق، بقرار موسكو نقل صواريخ «إس ٣٠٠» لدمشق، وتوقف سلاح الجو الإسرائيلية عن انتهاك الأجواء السورية ... لكن الأمر لم يستمر طويلاً، إذ عاودت إسرائيل هجماتها في طول الأراضي السورية وعرضها، متفادية مناطق شمال – غرب البلاد، حيث تتمركز القواعد العسكرية الروسية.

الجديد في «قواعد الاشتباك» بين الجانبين، أن الدفاعات الجوية السورية، باتت أكثر قدرة على التصدي للصواريخ الإسرائيلية ... حتى الآن، تحاذر إسرائيل في اقتحام الأجواء السورية بطائراتها، وتكتفي بإطلاق الصواريخ من فوق الأجواء اللبنانية ... لكن وعلى الرغم من النجاحات التي تحققها الدفاعات السورية، والتي شاهدها الناس بعيونهم المجردة وعلى الهواء مباشرة ... إلا أن ما يصل من الصواريخ الإسرائيلية إلى أهدافه، كفيل بإحداث خسائر فادحة، فضلاً عما يستبطنه من «رسائل التفوق» المصحوبة بطوفان التهديدات الذي لا يتوقف بمطاردة إيران في سوريا حتى عودة آخر جندي إيراني إلى بلاده.

العدوان الأخير في محيط مطار دمشق، جاء مختلفاً عن سابقاته ... كثافة الصواريخ واتساع دائرة الاستهداف، فضلاً عن إطلاق صاروخ أرض – أرض من سوريا ضد أهداف إسرائيلية ... تطورات تشي باقتراب الفريقين من «حافة الهاوية»، وعلى الرغم من أن أياً منهما لا يريد المقامرة بإشعال حرب شاملة، إلا أن احداً لن يكون بمقدوره وقف التدهور ومنع الانزلاق إلى قعرها.

دمشق تبذل ما بوسعها للحد من الخسائر واحتواء الهجمات، بيد أنها لا تتوفر على المضادات والدفاعات الكفيلة بمنع الاختراقات الإسرائيلية ... ولا يبدو أن لديها ضوءاً أخضر حتى لاستخدام الـ«إس ٣٠٠»، وضرب الطائرات الإسرائيلية فوق الأجواء اللبنانية ... إيران لا تريد حرباً، ولا تتوفر على قوة في سورية كفيلة بتغيير قواعد الاشتباك، ما لم تقرر فتح الجبهة اللبنانية ضد إسرائيل، وهو قرار ستكون له تداعيات كبرى، لا يبدو أن إيران لها قبل عليها أو أنها راغبة في حصولها في هذا الظرف بالذات... وفي مطلق الأحوال، لا تستطيع

العاصمتان الحليفتان الاكتفاء بتلقي الضربات الإسرائيلية من دون حراك، أو بردود أفعال متواضعة، كتلك التي دأبتا عليها خلال الأعوام الفائتة، فكلفة هذا الخيار عالية جداً كذلك.

أكثر الأطراف «حرجاً» في المشهد هي موسكو ... قرارها الاستراتيجي تفادي الاشتباك مع إسرائيل، فهي تعلم أن الاشتباك معها هو اشتباك مع الولايات المتحدة ... وموسكو بالأصل، لم تأت إلى سوريا لهذا الغرض، وقد أظهرت حذراً مفرطاً في تسليم سوريا أسلحة «كاسرة للتوازن» مع إسرائيل ... وليس مستبعداً أن يكون الكرملين راغباً في «توظيف» الضربات الإسرائيلية لإقناع إيران بتقليص وجودها في سوريا، ونقول تقليص وليس إنهاء، لأن الأزمة السورية ما زالت تنتظرها معارك كبرى في إدلب والأرياف المحيطة بها، وربما في أماكن أخرى، ومن دون إيران وحلفائها يصعب على حلفاء موسكو، خوض معارك برية كبرى في سوريا.

لكن الغطرسة والتمادي الإسرائيليين، يضعان موسكو في موقف حرج للغاية، سيما أن تواصلت وتوسعت ومسّت مواقع حساسة واستراتيجية كما في العملية الأخيرة ... مثل هذا السلوك الإسرائيلي يدق أسافين بين موسكو وكل من طهران ودمشق، ويضعف صدقية الكرملين، بل ويتهدد المنجزات الروسية في سوريا برمتها... خيارات الكرملين المحرج بين حلفائه وأصدقائه، بمن فيهم إسرائيل، تبدو محدودة للغاية، فإن ظل واقفاً بلا حراك، فإن الأحداث والتطورات في سوريا قد تتجاوزه، وقد تقوض ما تحقق له من منجزات.

لا أدري كيف سيتصرف الكرملين، وما هي العروض التي يمكن أن يقدمها لإسرائيل وتقبل بها دمشق وطهران ... لا أدري ما هو شكل «التسوية» التي يمكن أن تشبع الغرور والغطرسة الإسرائيليين، وتحفظ لدمشق أمنها ولطهران ماء وجهها ... معادلة شديدة التعقيد، والمؤكد أنها لا تقل تعقيداً عن «معادلة الشمال السوري»، حيث تقف موسكو بدورها حائرة بين حلفائها السوريين والإيرانيين من جهة، وتركيا وحلفائها من جهة ثانية، والأكراد ومن خلفهم الأمريكيين من جهة ثالثة.

التهديدات العالمية الأبرز في العام ٢٠١٩

سكوت ستيورارت ـ (مركز التوقعات الاستراتيجية ستراتفور) ـ ٢٠١٨/١٢/١١

ملاحظة المحرر: فيما يلي مقتطف من توقعات عدسة المخاطر السنوية للعام ٢٠١٩؛ التي يعدها ستراتفور. ولا تركز هذه التوقعات على كل اتجاه أمني عالمي متوقع في العام ٢٠١٩، وإنما تركز بدلاً من ذلك على مناطق الاهتمام المركزية بالنسبة لفريق عدسة المخاطر، وتقوم بفحص الاتجاهات التي نتوقع رؤيتها وهي تشكل ذلك الحيز في العام الجديد.

من أبرز التهديدات المتوقعة في العام الجديد تصاعد عمليات التجسس الصناعي ضد الشركات الأميركية والغربية، والتي تشنها بشكل أساسي كل من الصين وروسيا. وسوف يتخذ الصراع شكل الفعل ورد الفعل. وفي جانب آخر سوف يزيد التصاعد في التوترات بين الولايات المتحدة وإيران من مخاطر قيام إيران بعمل عدواني، والذي يؤثر على –أو يستهدف بشكل مباشر– المدنيين أو الشركات. وسوف تواصل الولايات المتحدة سياسة عقوباتها المتشددة، بينما سيؤدي عمل أكثر عدوانية تقوم به المخابرات الغربية أو الإسرائيلية أو من دول الخليج إلى استدراج عمل انتقامي من إيران.

* * *

منافسة القوى العظمى: تهديد التجسس الصناعي

سوف تؤدي المنافسة بين القوى العظمى إلى تصاعد في حوادث التجسس الصناعي التي تتضمن شركات غربية في العام ٢٠١٩. وسوف تدفع المنافسة الصين وروسيا إلى مواصلة –إن لم يكن تسريع– جهودهما المكثفة مسبقاً في هذا الإطار. وسوف يتفوق النشاط الصيني على الروسي، بما أن لدى الصين موارد أكثر، ولو أن الولايات المتحدة أصبحت أكثر تركيزاً أيضاً على مواجهة الصين. وبما أن الولايات المتحدة تتضمن معظم الأهداف التي يستهدفها التجسس الصناعي، فإن الشركات الأميركية هي التي ستتأثر أكثر ما يكون، ولو أن التهديد لن يكون مقتصراً على الشركات الأميركية. وسوف تكون الشركات الأكثر احتمالاً لأن تتعرض للاستهداف هي التي تعمل في القطاعات التي منحها الروس والصينيون أولوية في الوثائق الاستراتيجية.

سوف تكون الصين مدفوعة إلى الانخراط في التجسس الصناعي بينما تسعى للوصول إلى الاكتفاء الذاتي على الصعيد التكنولوجي، وإلى تعويض الآثار السلبية للحرب التجارية والجهود الأميركية المتواصلة لقطع طريقها إلى الأسواق الأجنبية. وفي الأثناء، سوف يؤدي الضغط المالي المتصاعد بسبب العقوبات ومحاولة تعويض العجوزات التكنولوجية إلى دفع روسيا نحو القيام بالمزيد من عمليات التجسس على أسرار الشركات. وسوف تجلب جهود الولايات المتحدة المكثفة لمكافحة التجسس الصناعي المزيد من هذه الحالات إلى دائرة الضوء. وقد وضعت الولايات المتحدة الأسس لهذه المبادرة في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٨ في خطوة ستفضي إلى زيادة القوى العاملة والموارد لمواجهة التجسس الصناعي الصيني على أسرار الشركات.

نتيجة لهذه الاتجاهات، يرجح أن نشاهد في العام ٢٠١٩ عدداً أكبر في الاعتقالات ولوائح الاتهام ضد ضباط استخبارات روس وصينيين، إلى جانب العملاء الذين قاموا بتجنيدهم. كما يرجح أن نشهد أيضاً نشاط تجسس صناعي ضد الشركات الأميركية في بلدان ثالثة –وهو ما ستكشف عنه الاعتقالات أو مذكرات الاعتقال التي تصدرها الحكومات المختلفة. كما ستلعب العمليات السيبرانية دوراً مهماً أيضاً، ولذلك سوف نكون بصدد البحث عن التقارير التي تتحدث عن الهجمات الإلكترونية وغيرها من الأمثلة على الاتصالات الإلكترونية المخترَقة من خلال عمليات مرتبطة بالصين أو روسيا.

بطبيعة الحال، سوف تستجيب الصين وروسيا للزيادة في التدقيق الأميركي وتجعلا بيئة التشغيل أكثر صعوبة على الشركات الأميركية العاملة في تلك البلدان. ونتوقع أن نرى في العام الجديد أجهزة مخابرات أكثر جسارة، والتي تقوم باعتقال أو مضايقة الناشطين في الاستخبارات الأميركية، والدبلوماسيين، والمدنيين مثل العاملين في المنظمات غير الحكومية المرتبطة بالغرب. ومن بين أمور أخرى، نتوقع أن تزيد بكين وموسكو من مراقبتهما للمسافرين من رجال الأعمال الغربيين ومن المغتربين بينما تبحثان على ضباط مخابرات محتملين لا يستخدمون التغطية الرسمية.

لكن الصين ستكون مترددة في التصرف بطريقة معلنة كثيراً في استجابتها، بما أنها ما تزال في حاجة إلى الاستثمار والتكنولوجيا الأميركيين، وهو ما يسلتزم وجود الشركات الأميركية. لكن الصين ستكون أقل احتمالاً لإظهار ضبط النفس على هذه الجبهة في حال قامت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على المؤسسات المالية والشركات التكنولوجية الصينية الكبيرة –وهو شيء ألمح المسؤولون الأميركيون إلى أنهم قد يفعلونه.

المسار التصادمي الأميركي–الإيراني: الاضطرابات قادمة

سوف يزيد التصاعد في التوترات بين الولايات المتحدة وإيران من مخاطر قيام إيران بعمل عدواني، والذي يؤثر على –أو يستهدف بشكل مباشر– المدنيين أو الشركات. وسوف تواصل الولايات المتحدة سياسة عقوباتها المتشددة، بينما سيؤدي عمل أكثر عدوانية تقوم به المخابرات الغربية أو الإسرائيلية أو من دول الخليج إلى استدراج عمل انتقامي من إيران.

أدى انهيار خطة العمل الشاملة المشتركة (اتفاق إيران النووي) وإعادة تطبيق العقوبات إلى إضعاف الفصائل المعتدلة في إيران –التي تميل أكثر إلى تفضيل مد اليد إلى الغرب– وإلى تمكين العناصر الأكثر تشدداً، بما في ذلك أجهزة المخابرات القوية والفعالة في البلد. وسوف يزيد هذا الواقع من احتمالات المزيد من الأعمال العدوانية الإيرانية، بما في ذلك الهجمات الإلكترونية، والحرب الهجينة، بل وحتى الهجمات الفيزيائية.

نتيجة لهذه الاتجاهات، سوف تصدر تقارير إضافية عن النشاط الإيراني السيبراني الخبيث في العام ٢٠١٩. ولدى إيران النية والقدرة على شن مجموعة متنوعة من الهجات الإلكترونية التي تستهدف الشركات الإسرائيلية والخليجية والغربية، وقد أرسى البلد الأسس مسبقاً لتنفيذ مثل هذه العمليات.

تلعب إيران لعبة أرقام بطريقتها في شن الهجمات السيبرانية، مفضلة شن الهجمات بأعداد كبيرة، على الرغم من معدل النجاح المنخفض. وسوف تكون الشركات المهددة أكثر ما يكون هي تلك التي لها علاقات مع حكومات

إسرائيل، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة أو الولايات المتحدة. وتعني مجموعة أهداف إيران المتوسعة وقدراتها المتحسنة بسرعة أن المزيد من القطاعات ستكون عرضة لخطر كل شيء، من هجمات الحرمان من توزيع الخدمة إلى سرقة البيانات الحساسة.

سوف يصبح وقوع هجمات فيزيائية تشنها أجهزة الاستخبارات الإيرانية ضد أهداف عربية خليجية، أو إسرائيلية أو غربية، أو معارضين إيرانيين، أكثر احتمالاً. وتستطيع إيران أن تحرك واحداً من وكلائها العديدين أو أي جماعات أخرى لديها صلات بها، ويمكن أن تزيد هذه الخطوة من الاضطرابات السياسية ووتيرة الهجمات في مناطق عملياتهم في البلدان المعنية. وتشمل هذه الجماعات حزب الله في لبنان، ووحدات الحشد الشعبي في العراق، والجماعات المتشددة في البحرين، والحوثيين في اليمن، وطالبان في أفغانستان والشيعة في المحافظة الشرقة من المملكة العربية السعودية.

على الرغم من أن المناطق حيث تمتلك إيران وجوداً مباشراً أو وكلاء نافذين هي الأكثر احتمالاً للتأثر، فإن وصولها العالمي (حاولت شن هجمات في خمس قارات من خلال سفاراتها وشبكات عملائها في العقد الماضي وحده) يعني أن بإمكانها تنفيذ عمليات في أي مكان. كما سيكون لدى إيران حافز للعمل ضد الغربيين في أراضيها واستخدامهم كأوراق للمساومة. ويمكن أن يشمل ذلك منع دخول الغربيين، أو مضايقتهم في داخل إيران، أو حتى احتجازهم.

(*) نائب رئيس وحدة التحليل التكتيكي في مركز التوقعات الاستراتيجية. يشرف على تحليلات المركز لقضايا الإرهاب والأمن. قبل الانضمام إلى المركز، كان عميلاً خاصاً لدى وزارة الخارجية الأميركية لمدة ١٠ سنوات، وكان مشاركاً في المئات من التحقيقات الخاصة بالإرهاب.

(**) نشر هذا التحليل تحت عنوان: Threat Lens 2019 Annual Forecast: An Excerpt